

١٤٦٠

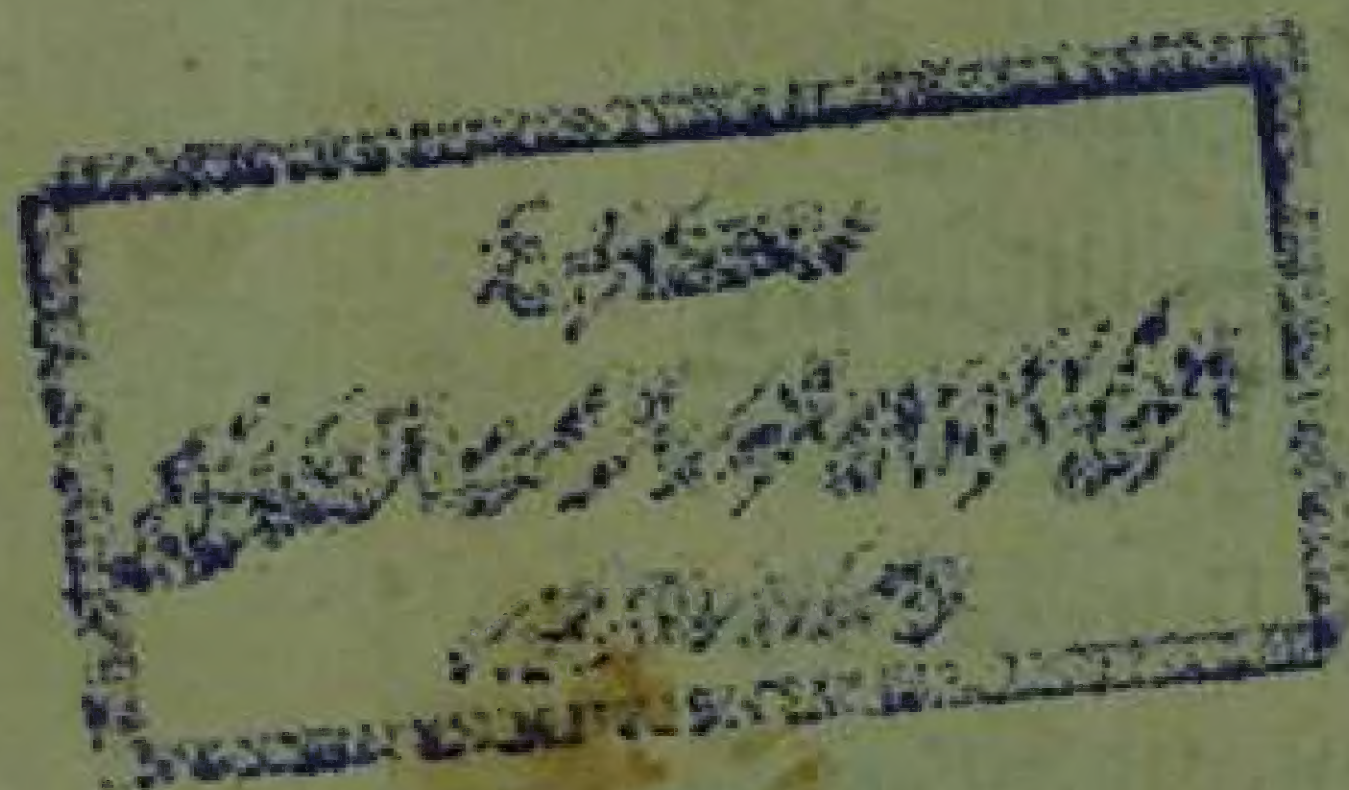
رسالة في التوحيد والصفات

٣١٥

١٧

~~رسالة في التوحيد والصفات~~
~~الكتاب في التوحيد والصفات~~
~~الكتاب في التوحيد والصفات~~
~~الكتاب في التوحيد والصفات~~

رسالة في التوحيد والصفات



مكتبة الجامعة للدراسات - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	رسالة في التوحيد والصفات
اسم المؤلف	؟
تاريخ النسخ	؟
عدد الأوراق	٢٧
ملاحظات	(مقتطفة) ناقصة لآخر
هــ	١٦٨٢
رقم	٢١٤

٢/٥٥٥
١٢٩٩/٥/١٧

(الرسالة المرسلة في بيان العقيدة السنية)
صمد بن ناصر - ١٢٥٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجميع ما قولكم
أدام الله النفع بعلومكم في آيات الصفات والاحاديث الواردة في ذلك مثل قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل ربنا من قبله
إلى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن إلى غير ذلك
وما ظاهروهم الشبهة فأنيدوا عن اعتقاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ذلك
وكيف مذهبه وحديثهم من بعده هل يرون ما ورد في ذلك على ظاهره مع التنبيه أم يؤولون إلى بسط
الكلام على ذلك وأجيبوا جوابا شافيا مع تفهيم الجواب وأما صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم **الجواب** الحمد لله رب العالمين قولنا في آيات الصفات والاحاديث الواردة
في ذلك ما قاله الله ورسوله وما قاله سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة
وغيرهم من علماء المسلمين فنصف الله تعالى ما وصف به نفسه في كتابه وما وصف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل بل نؤمن بما به من الله
سبحانه ليس كذلك شيئا وهو السميع البصير فلا نفق عنه ما وصف به نفسه ولا عرف الكلام عن مواضعه
ولا نكدر في اسمائه وأياته ولا نكفي ولا نمثل صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا يسمي له ولا
كنو له ولا نكفي ولا يقاس بخلق سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهو سبحانه ليس كذلك
شيئا وهو لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله بل يوصف بما وصف به نفسه وما وصفه به
رسوله من غير تكييف ولا تمثيل خلافا للشبهة وعن غير تعطيل ولا تحريف خلافا للمعطلة **فذهبنا**
مذهب السلف أثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وهو مذهب أئمة الإسلام كالإمام
والشافعية والنوري والأوزاعي ومنهم الجاركي والإمام أحمد والشافعية وهو مذهب أئمة الاعتقاد
المسايخ المتقدمين كالقاضي عياض وأبي سليمان الداراني وسهل بن عبد الله الشيرازي وغيرهم
فإنه ليس بهم هؤلاء الأئمة نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه فإن الاعتقاد
أثبت عنه موافق للاعتقاد هو الذي هو الذي ينطق به الكتاب والسنة **قال الإمام أحمد**
لا يوصف الله بالأفعال وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث
وهذا مذهب سائرهم كما استقل به أئمة الظاهر ان شاء الله تعالى **وهذه شرح الإسلام**

محمد بن

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ما ذهب إليه هؤلاء الأئمة المذكورون فإنه يصف الله بما وصف به
نفسه وما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبيل السلف
الماضيين الذين علموا الأئمة بهذا الشارح فيضوا وأثبتوا وهم السلف عظام الله وتنزهوا عما لا يليق
بجلاله فإن المحامي الموهوم من الكتاب والسنة لا يترد بالشبهات فيكون ردها من باب تحريف
الكلام عن مواضعه ولا يقال في الفاظ لا تعقل معانيها ولا يعرف المراد منها فيكون ذلك متباعدة
للذين يعلمون الكتاب الأما في بل هي آيات بينات دالة على الشرف المعاني واجلها قاطعة
حقايقها في صدور الذين اتوا العلم والإيمان أثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل كما قامت
حقايق صفات الكمالات في قلوبهم كذلك فكان الباب عندهم بابا واحدا قد أحاطت به
قلوبهم وسكنت إليه نفوسهم فأنشئوا من صفات كماله ونعوت جلاله بما استوحش منه
الجاهلون المعطلون وسكنت قلوبهم إلى ما نزع منه الجاهلون وعلموا أن الصفات حكمها
حكم الذات فكأن ذاته سبحانه لا تشبه الذوات فصفاة لا تشبه الصفات فما جادهم من
الصفات عن المعصوم تلقوا بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايان والاقوال علمهم بأنه صفة من
لا تشبهه لذاته ولا لصفاته **قال الإمام أحمد** أغا التشبيه لا يقول يد كيد أو وجه
كوجه فاثبات يد ليست كالأيدي ووجه ليس كالوجوه فهو كاثبات ذات ليست كالذوات
وحياة ليست كحياة الحيوان وسمع وبصر ليس كالسمع والبصر وهو كاثبات موصوف
بصفات الكمالات منزه عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات الكمالات كمالا ناله شيء فوجي
قيوم سميع بصير عليم خبير رفيع درجته خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم
استوى على العرش وكلم موسى تكليم وأمر الجبل أن يجلس فجلس وكما لا يماثل شيء من الأشياء في شيء من
صفاته فليس يعلم أحد ولا يقدر شيء قدح أحد ولا رحمة رحمة أحد ولا كرامة كرامة
أحد سواء أحد ولا سمع سمع أحد ولا بصر بصر أحد ولا تكليم تكليم أحد ولا تجلي تجلي
أحد بل يعتقد أن اسم الله في عظمته وكبريائه وحده اسمية وعلا صفاته لا يشبه شيئا
من مخلوقاته ولا يشبه به وإن ما جادها أطلقه الشرع على المخلوق وعلى المخلوقات
لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي إذ صفات
القديم بخلاف صفات المخلوق فكأن ذاته لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات

وليس بين صفاته وصفات خلقه الاما قلة اللفظ واللفظ **واسمه سبحانه** قد اجترأ في
الحكمة لهما ولما عسلا وماء وحريرا وذهبا وقد قال بن عباس ليس في الدنيا ما في الاخرة الا الا
سما فاذ كانت المخلوقات الغائبة ليست مثل هذه الموجودة مع انما هما في الاسماء فالحال
جل وعلا اعظم علوا ومباينة لخلق من مباينة المخلوقات للخالق وان انفتحت الاسماء
وايضاً فان اسم سبحانه قد سمى نفسه حياً على سبيل بصيرة ملكا رؤفاً رحماً وقد سمى بعض
المخلوقات حياً وبعضها على سبيل بصيرة وبعضها رؤفاً رحماً وليس الحي كالحي
ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم
كالرحيم **قال الله سبحانه** وتعالى لا اله الا هو الحي القيوم وقال يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي **وقال تعالى** وهو العليم الحكيم **وقال** وبشره بظلام عليم **وقال** تعالى
ان الله كان سمياً بصيراً **وقال** انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً
بصيراً **وقال** تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم **وقال** لقد جعلكم رسولاً من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وليس بين صفة الخالق والمخلوق مشا
لا في اتفاق الاسم **وقد اجمع سلف الامة** واكثر اعيان الله سبحانه باين من مخلوقاته
وهو فوق سمواته على عرشه باين من خلقه والعرش وما سواه فقير اليه وهو غني عن كل
شي لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثل شي في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرضى ولا يغضب ولا يستوي على العرش
فهو معطل ملعون ومن قال علمه كعلمي او قدرته كقدرتي او كلامه مثل كلامي او استواءه كما
استوائي او تزوي كتزويي فهو مثل ملعون ومن قال **الله** هذا فانه يستتاب فان
تاب والا قتل باتفاق رتبة الدين فالمثل يعبد صنما والمعطل يعبد علواً والكتاب
والسنن فيهما الهدى والساد وطريق الرشاد فمن اعتصم بهما هدي ومن تركهما ضل وهذا
كتاب الله من اولها الى اخره وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة
الصالحين والتابعين وسائر الائمة قد دل ذلك على ما هو من اوطاه في الله سبحانه وتعالى
خوف العرش فوق السموات مستوي على عرشه **وخن قد كرم ذلك بعضه** قال الله تعالى
الرحمن على العرش استوى **وقال** تعالى ان الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام

ثم استوى

ثم استوى على العرش وقد اخبر سبحانه وتعالى استوايه على عرشه في ستة مواضع من كتابه فذكره
في سورة الاعراف ويونس والرحمد وطه والهم تنزيل السجدة والحمد **وقال** تعالى اذ قال الله يا
عيسى دني متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفع الله اليه **وقال** تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والهم الصالح يرفعه **وقال** اءمنتم من في السماء ان يحسف بكم الارض فاذا
يهم غورام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فتعلمون كيف نذير واخبر عن فرعون
انه قال يا هان ابن لي مرجا اعلي بلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واخي
لاظنه كاذبا فرعوه كذب موسى في قوله ان الله في السماء **وقال** تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم **وقال** تنزيل من حكيم حميد **وقال** قل نزل روح القدس من
ربك بالحق **وقال** تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها
وهو معكم ايما كنتم **فقوله** هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يتضمن ابطال
قول الملاحدة القائلين بتقدم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلق بقدرته ومشيته وما ثبت
منهم وجود الرب جعله لازما لازمة ازلوا بتأخير مخلوق كما هو قول ابن سينا واتباعه من
الملاحدة **وقوله تعالى ثم استوى على العرش** يتضمن ابطال قول المعطلة الذين
يقولون ليس على العرش سوى العدم وان الله ليس مستويا على عرشه ولا ترفع اليه الايدي
ولا تجوز الاشارة اليه **فمن قال** بالا صابع الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم حججه
في حجة الوداع وجعل يرفعه اصبعه الى السماء وينكبها الى الناس ويقول اللهم اشهد وسياي
الحديث اشاد الله **فاجبر** في هذه الآية الكونية انه على عرشه وانه يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها ثم قال وهو معكم ايما كنتم **فاجبر** انه مع خلقه
على خلقه وارتفاده ومباينته لهم معهم بعلمه ايما كانوا **قال** الاحام خالد الله في السماء
وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء **وقال** نعم من جلد ما سئل بها معنى هذه الآية وهو معكم
ايما كنتم معنا انه لا يخفى عليه خافية بعلمه وسياي هذا مع ما يشاهد من كلام الامام احمد
وابي زرعة وغيرهما وليس معنى قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم انه مطلقا بالخلق فان هذا لا
توجيه للغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة واكثرها وخلاف ما خطر الله عليه الخلق

بلا غير من آيات الله من اصاب خلقه هو موصوف في السموات وهو مع المسافر
ايضا كان وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مريد عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني
ربوبيته واجزوتها انه ذو المعارج تعرج الملائكة والروح اليه والله القاهر فوق عباده وان ملائكته
يخافون ربهم من فوقهم فكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق عباده على عرشه وان معناه
حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف وكذا يصف هذه الظنون الكاذبة وهو سبحانه قد اجبر
ان يقرب من خلقه كقول الله واداسا لك عبادي عني فاقرب اليه وقول الله ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جعل الوريد **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين
يُدعونني اقرّب الي احدكم من عنق رحله **وقول** الله تعالى ما يكون من دوني كذا لا اله الا هو ربهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا اذن من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايها كانوا خلقا في الكتاب والسنة من
الدلالة على قربهم ومعيتهم لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فانه سبحانه على شيء من رتبته
في علوه وقد اجمع سلف الامة على ان الله سبحانه وتعالى فوق سمواته على عرشه وهو مع خلقه بعلمه
ايضا كانا يعلم ما هم عاملون **قال** حنبل ابن اسحق قيل لابي عبد الله عليه السلام وهو علم ايضا
كنتم قال علمه محيط بالكل ورب العالمين بل **احد** ولا صفة ومياتي هذا الكلام مع زيادة عليه
من كلام الامام احمد وغيره ان شاء الله واما الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الباب فكثيرة جدا منها ما روي مسلم في صحيحه وابوداود والنسائي وغيرهم من معاني
ابن الحكم التلميذ قال لطلحة جارية لي فاجبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت ذلك علي فقلت
يا رسول الله اولا اعنتها قال بلى ايئتي بها فقال لي خيبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
ان الله خالت في السماء قال نعم اما قالت انت رسول الله قال اعنتها فانها منته **وفي هذا**
الحديث مسألان **احدهما** قول الرجل لغيره يا ايها الله **وقال** ايها الله **وقال** ايها الله **وقال** ايها الله
فمن انكرها بين المسلمين فاعانته على ان يترك على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي صحيح** البخاري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تغتر على اذن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجك
ايها ليكن زوجي الله من فوق سبع سموات **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عند فوق العرش ان رجلي تغلب غضبي **وفي**
لفظ آخر كتب في كتابه على نفسه فهو موصوف عنده ان رجلي تغلب غضبي **وفي لفظ** آخر
مكتوب عنده فوق العرش **وهذه** الالفاظ كلها في صحيح البخاري **وفي صحيح** مسلم عن ابي
موسى قال

موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسبى كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له
ان ينام يحفظ الفسطاط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور
كشفه لا حرقته شجاعت وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتكم فبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **وعن** النبي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما استسكني منكم الا استسكني الله فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس
اسمك امر في السماء والارض كما رحمتك في السماء اغفر لنا حونا وبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
رحمتك ورحمتك وشفاء من شفاءك على هذا الوجه في رواية اخرى **وفي الصحيحين** عن
قصة المعراج وهي متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم سماء سماء حتى انتهى الى ربه تعالى فترقبه ولدناه
وفرض عليه خمسين صلاة فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه ينزل من عند ربه الى موسى
فيسأله ثم فرض عليك فخيره فيقول ارجع الى ربك فسأله الخفيف **ذكر** البخاري في كتاب
التوحيد من صحيحه حديث انس حديث الاسير وقال الله فيه ثم علا به يعني جبريل فوق ذلك
بالا يعلم الا الله حتى تجاوز سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيها اوحى خمسين صلاة كل يوم وليلة ثم صبط حتى بلغ موسى فاحبته
موسى فقال يا محمد ما ذا اعمد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان افكر لا استطع
فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم قال نعمت من النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل كانا يستشيريه في
ذلك فاستار اليه جبريل ان نعم ان تسببت فعلا به الى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه بارب خفف
عنه ودرك حديث **وما هم** سعد بن معاذ في بني قريظة بان تقتل مقاتليهم وتبني ذريتهم وتغني
أموالهم **قال** النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكيت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة ارفعة **وفي**
لفظ من فوق سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق لمحمد بن اسحق في البخاري
وفي الصحيحين عن حديث ابي سعيد قال بعث علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهبية في اديم مرقط لم تحصل من ثلثها قال ففسمها بينا اربعة بين عبيتي بن حصن
ابن بدر والاقرب بن حابس وزيد الخيل والربع اما علمته واما عامر بن الطفيل قال رجل من اصحابه

سنا من احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الانا خنوني وانا اعيه من في
 السماء يا بني جنر السماء صبا حاصوا وفي سنن اي داود من حديث جابر بن مطعم
 قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نمكت الانفس وجاع
 العيال وهلك الاموال استسقى لثا ربك فاناستشفع باسمك وبك على الله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فان الربيع حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال ويحك
 انذري ما الله ان شأنه اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد من خلقه الله فوق سمواته
 على عرشه واداه عليه هكذا وانما لي شطبه اطيح الرجل بالراكب وقد ساق الذهب هذا
 الحديث في كتاب العلويين رواه ابن اسحق ثم قال هذا حديث غريب جدا وبه اسحق حجة
 في المغازي اذا استدلوا بما كبر وعجايب **فان الله اعلم** اقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ام لا
 والله عز وجل ليس كمثل شيء من جلاله وتقدس اسماءه ولا اله غيره والا اطيح الواقع
 بذات العرش من جنس الاطيح الى صل في الرجل فذاك صفة للرجل والعرش ومعاد الله
 ان يهر نعمة صفة لله عز وجل ثم لفظ الاطيح لم يأت به نص ثابت **وقولنا في هذه**
 الاحاديث اننا نؤمن بما صح منها وما اتفقوا عليه من امره واقرارهم في اسناده مقال او اختلاف
 العلم في قبوله وتاويله فاننا لا نتعرض لبتقرير بل نزيد في الجملة وبين حاله وهذا الحديث انما
 سقناه لما فيه مما تواتر من علوه من فرق عرشه مما يوافق آيات الكتاب **وفي سنن**
 اي داود وعند الامام احمد من حديث العباس بن عبد المطلب قال كنت جالسا بالبطحاء
 في عصاة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما هم شجون هذه قالوا
 السحاب قال والمنزل قالوا والمنزل قال والعنان قالوا والعنان قال هراير وورما بعد
 السماء والارض قالوا لا ندرى قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما ثلثان او ثلاث
 وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بهمة
 بحر بين اعلاه واسفله مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك غمانية او عاك بين اطلالهم
 وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم عاك ظهورهم العرش اسفله واعلاه ما بين سماء الى
 سماء ثم الله عز وجل فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم **وفي مسند الامام**
 احمد من حديث ابن هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء اجمحة فقال يا رسول الله

من علي رتبة مائة

٥
 ان علي رتبة مائة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن اسه فاشاوت باصبعها السبابة
 الى السماء فقال لها ما انا فاشاوت باصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت
 رسول الله فقال اعتقها **وفي جامع** الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان رجلا جرد برحمة الرحمن ارجوا من في الارض برحمة من في السماء قال الترمذي
 حديث حسن صحيح **وفي جامع** الترمذي عن عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا ابي حصين كم تعبد اليوم لها ولها قال ابي سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال
 فنه تعد لرغبتك ورغبتك قال الذي في السماء قال يا حصين انك لو اسلمت على كل اثنين
 ينفعنا نك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال
 قل اللهم الفني رشدي واعزني من شر نفسي **وفي صحيح** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يبعث امرأته الى فراشه فتأبى
 عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عليها **وفي حديث** الشفاعة الطويل
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخل على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه
 وذكر الحديث **وفي بعض** الفاظ البخاري في صحيحه فاستاذن علي بن ابي طالب في داره فيؤذن
 لي عليه **وفي صحيح** ابن هريرة باسناد مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله ملائكة يسارعون بحال من الذكر فاذا وجدوا مجلسا ذكر جلسوا معهم فاذا
 تفرقوا صعدوا الى ربهم واصل الحديث في صحيح مسلم ولفظه فانزفوا صعدوا الى السماء
 فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم منه اية جنة الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا
 لا يسع هذا الجواب لمسطها وفيما ذكرنا كفاية لمن هذه الله والله رشده **واما ما اراد الله**
 فتنه فلا حيلة فيه بل لا تزيد كثرة الادلة الا حيرة وصل لا كما قال كثرة كثير
 منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **وقال** يضل به كثيرا ويهدي به كثير **وقال** واما
 الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون **وقال** قل هو الله الذي
 انصوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عا اولئك ينادون من
 مكان بعيد **والمقصود** ان نصوص الكتاب والسنة قد نطقت بل قد تواترت بالاثبات



علوه على خلقه وان فوق السموات مستوي على عرشه استواء يليق بجلاله لا يعلم كيفية الاله
فاداك السائل كيف استوى على عرشه **قيل** كما يقولون في ربيعه وما كذا وغيرها الاستواء
معلوم وكيف مجهول والآية به واجب والسؤال عن الكيفية بدعي وكذا اذا قال كيف ينزل
ربنا قيل له كيف هو **فاداك** انا لا اعلم كيفية **قيل** ونحو لا تعلم كيفية نزوله اذ العلم
بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له فكيف تطالبني بكيفية استوائه
على عرشه وتعلم تكليمه ونزوله وانت لا تعلم كيفية ذاته **واذا** كنت تقر بان له حقيقة ثابتة
في نفس الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يات لها صفة شتى فاستواءه ونزوله وانت لا تعلم كيفية
وكلامه هو ثابت في نفس الامر ولا يشابه فيها استواء المخلوقين وطوامهم ونزولهم فان الله تعالى ليس كخلقه
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في فعله فاذ كان له ذات حقيقة لا تماثل الذات فاذ كانت الذات لا تشبه ذات
المخلوقين فصفات سائر الذات **فان الكلام** في الصفات فرع على الكلام في الذات فاذ كانت الذات لا تشبه ذات
المخلوقين فصفات الخالق لا تشبه صفات المخلوقين **وكثير من الناس** يتوهم في كثير من الصفات او اكثرها
او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريدون ينفردوا بذلك فيهم فينتج في محاذير منها انهم لا يفهمون من النصوص
صفات المخلوقين وظنوا ان مدلول النصوص هو التمثيل **ومنها** ان ينفردوا بتلك الصفات عن الله
بل لا علم فيكون معطلا لما يستحقه الرب من صفات الكمال ونفرت اجلال فيكون قد عطل ما اثبت
الله ورسوله من الصفات الالهية الالهية بجلال الله وعظمته **ومنها** انه يصف الرب بنقص
تلك الصفات من صفات الجادات او صفات المحدثات فيكون قد عطل صفات الكمال
التي يستحقها الرب ومثله بالنصوص والمعرومات وعطل النصوص مما دلت عليه من
الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات فجمع في اسره وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل
فيكون محذرا في اممائه واياته **مثال ذلك** ان النصوص كلها قد دلت على وصف الله ببارك
وتعالى بالعز والعلو على المخلوقات واستوائه على عرشه وليس في الكتاب والسنة وصف
له بانه لا داخل العالم ولا خارج ولا مابينه ولا مداخله **فينظرون المتوهم** ان اذا وصف الله
بالاستواء على العرش كان استواءه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام كقولهم تعالى وجعل
لكم من الفلك والالانعام ما تركبون لتسوا واعلموا ان الله لا يظفر فيخل هذا الجاهل بانه وصفاته افه اذ كان
مستويا على العرش كان محتاجا اليه كاحتاج المستوي على الفلك والانعام تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا

7
علوا كبيرا هو عني عن العرش وغيره وكل ما سواه معتقرا اليه فكيف يتوهم ان اذا كان مستويا على
العرش محتاجا اليه تعالى ذلك وتندس **وايضا** فقد علم ان الله تعالى خلق العالم بعينه فوق بعض
ولم يجعل عالمه معتقرا الى ساقله فالهوى فوق الارض وليس معتقرا الى ان تحمله الارض والسحاب
ايضا فوق الارض وليس معتقرا الى ان تحمله السموات فوق الارض وليست معتقرا الى حمل الارض
لها فالعلي الاعلى رب كل شئ ومليكها اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه
او عرشه او كيف يستلزم علوه خلقه هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات
وكذلك قول ان منتم من في السماء ان يخسف لكم الارض فاذ لا يخفى **وقال** النبي صلى الله عليه
وسلم الا انتموني وانا من في السماء **وقوله** في رقية المريع ربنا الله الذي في السماء قدس
استمد من توهم من هذه النصوص ان الله في داخل السموات فخرجها لفضال بانفاق العلماء
فلو قال قال القائل العرش في السماء وفي الارض لغير في السماء ولو قيل الجنة في السماء ام في الارض
لغير في السماء ولم يلزم من ذلك ان يكون العرش في داخل السموات بل لا الجنة فافهم ان الله
العلو سواء كان فوق الافلاك او تحتها **قال** فليمدد بسبب الى السماء **وقال** وانزلنا
من السماء ماء فظهورا **ولما كان** قد استمر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى كان التوهم
من قول الله في السماء انه في العلويات كان فوق كل شئ وكذلك اجارية لما قال لها ابن الله كان
في السماء انما ارادت العلوم مع عدم تخصيصه بالاجسام المخلوقة وجعلها منها **واذا قيل**
العلو فانه يتناول ما فوق المخلوقات كلها فما فوقها كلها هو في السماء ولا يقتضي هذا ان يكون
هناك طرف وجودي يحيط به اذ ليس فوق العالم الا الله تعالى لو قيل العرش في السماء كما مراد
ان عليا **قال** تعالى في الارض او كما قال فيكون في الارض **وقال** عن فوجهم ولا صلبكم
في جودع النخل **وبالحلة** فمن قال ان الله في السماء واراد ان في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط
به فقد اخطأ وصلا لا بعيدا وانه لا اد بذلك ان الله فوق سمواته على عرشه باين من خلقه
فقد اصاب **وهذا اعتقاد** شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وهو الذي ينطق به القرآن **الكتاب**
والسنة والتفكر عليه لفظ الله واجمها ومعلم يعتقد ذلك كان مذكرا للرسول متبعا
غير سبيل المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لربه فاني لم ولا يكون في الحقيقة الله بعيد
والرب يسأله ويقصده **وهذا قول** الجمعية والله تعالى قد فعل العباد عزمهم وعظمهم

على انهم اذا دعوا استجبت قلوبهم الى العلو ولها قال بعض العارفين ما قال هارون قط يا الله
 الا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت بئنه ولا يستره بل قد فطر الله
 على ذلك جميع الامم في جاهلية والاسلام الامم اجتالته الشياطين عن فطرته **قال** بن قتيبة
 ما زالت الامم عربها وجمها في جاهليتها واسلامها معروفة بان الله في السماء اي على السماء فهو سبحانه
 قد اجترأ في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بان استوى على عرشه استواء يليق بجلاله
 ويناسب كبريائه وهو عني عرش العرش وعن حملة العرش والاستواء معلوم والكيفية مجهولة
 والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة **كما قالته** ام سلمة وربيعة وماكدة وهذا مذهب ائمة
 المسلمين وهو الظاهر من لفظ استوى عند عامة المسلمين الباقي على الفطرة السليمة التي لم
 تنحرف الى تعطيل ولا الى تمثيل وهذا هو الذي اراده يزيد بن هارون الواسطي المتفق على
 امامته وجلالته وفضله وهو من اتباع التابعين حيث قال من زعم ان الرحمن على العرش
 استوى طلاقا يفر في نفوس العامة فهو حرمي فان الذي اقرن الله في فطر عباده وجعلهم
 عليه ان ربهم فوق سمواتهم **وقد** جمع العلماء في هذا الباب مصنفات كبارا وصغارا
 وسند كرى بعض الفاظهم في اخر هذه الفتوى ان شأنا الله تعالى **وليس في كتاب الله**
 ولا سنة رسول صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة لاحد من الصحابة ولا من التابعين ولا عن
 ائمة الدين حرف واحد يخالف ذلك بل ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على
 العرش ولا انه في كل مكان ولا انه لا دخل العالم وال خارج له ولا انه لا يجوز الاسارة
 اكسية اليه بالاصابع وخوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفة في اعظم مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاجعل يقول الاهل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء ويكلمهم ويقول
 اللهم اشهد وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث **واعلم ان كثير من المتأخرين** يقولون
 من مذهب السلف في آيات الصفات واحاديثها اقرارها على ما جاءت مع اعتقاد ان ظاهرها
 غير مراد وهذا لفظ مجهول **فان قول القائل** ظاهرها غير مراد يختم الله اذ لا يرد بالظاهر
 نفوت الخلق وصفات المحدثين فلا شك ان هذا غير مراد ومن قال هذا فقد اصاب
 لكن احاط في اطلاق القول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر فان ايماننا بان
 من دعوة

من دعوة كما بان اذ انما الموقنة عند الاشياء من غير ان تتعقل الماهية فكذلك اذا الصفات تابعة
 للموصوف فتعقل وجودها بغير وعي ونزعة ذات العتسة من الاشياء من غير ان تتعقل الماهية فكذلك
 القول في صفات نؤمن بها ونعقل وجودها ونعلمها في الجملة من غير ان تتعقلها او نشعرها او نكتفيها
 او نتمثلها بصفات خلقه كما اسرع في ذلك علوا كبيرا فلا نقول ان معنا اليد القدرة ولا ان معنى
 الاستواء الاستيلاء ولا معنى نزول ليلية الى سماء الدنيا نزول حتمية ونحو ذلك بل نؤمن بانها
 صفات حقيقة والكلام فيها كالكلام في الذات يتخذ في حذو فان كانت الذات تثبت اثبات
 وجودها اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات **اثبات** وجودها لا اثبات كيفية ومن طعن
 ان نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يبرهن ما اراد الله ورسوله فيها ولكن يقرأوها الفاظا
 لا معاني لها ويعلم ان لها تاويلا لا يعلم الا الله وانها بمنزلة كهي قص وحس عمق والمص وطنة
 ان هذه طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات ولا يعلمون حقيقة
 قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة **وقوله** ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وقوله
 الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك **فهذا** الظن من اهل الناس بعقيدة السلف وهذا
 الظن يتضمن استكمال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة وانهم كانوا يقررون
 هذه الآيات وبرووه صريح النزول وامثال ذلك يعرفون معنى ذلك ولا ما يريهم ولازم هذا
 الظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن طعن ان هذه
 عقيدة السلف فقد احاط في ذلك خطا بينا بل السلف رضي الله عنهم اثنوا لله حقائق الاسماء
 والصفات ونوعاتها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم مذهب ابيين مذهبين وهما مذهب ضلالتين
 خرج من بين مذهب المعطلين والمبشرين كما خرج اللبن من بين ذرة ودم لبنا خالصا
 سائغا للشاربين **وقالوا** انصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم
 من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقنا اثبات حقائق الاسماء
 والصفات ونفي مشابهة المخلوقات فلا تعطيل ولا نزول ولا تمثيل ولا نقول ليس الله يدان
 ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول لم ايدي كايدي المخلوقين ولا ان له وجه كوجههم ولا
 سمع وبصر كسمعهم ولا بصر بل نقول لذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات حقيقة
 لا يحاكيها كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه ويديه وطأته واستوائه وهو سبحانه

هو قد وصف نفسه بصفات الكمال ونصوت الجلال وتسمى نفسه باسماء واخر عن نفسه بافعال
تسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الى سائر ما ذكر
من اسمائه الحسنى ووصف نفسه بما ذكر من الصفات كسورة الاخلاص واول الحديد واول
طه وغير ذلك ووصف نفسه بان يحب ويكره ويعطي ويرضى ويفض ويأسف ويسخط ويحيي
ويؤتي وانه استوى على عرشه وان له علما وحياة وقدرة وارادة وسمعا وبصرا ووجها ويده وانه له
يدين وانه فوق عبادته وانه الملائكة تعرج اليه وتنزل بالامر من عنده وانه قريب وانه مع الحسنين
وصح الصابرين ومع المتقين واثق السموات مطويات بيمينه **ووصفه** رسوله صلى الله عليه
وسلم بان ينزل كرسيه الى السماء الدنيا وان يفرج ويحكم وان قلوب العباد بين اصبغى ما اصابع
وعبر ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق
مساقا واحدا **وقولنا** فيما كثرنا في صفته المعلق والاستواء فيجب علينا الايمان بكلامنا نطق به
الكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا **ومعلمنا** ان صفات حقيقة لا تشبه صفات
المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات فصفاته لا تشبه الصفات فلا غنى ولا نقص
فكل ما احسن الله به واخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفناه معناه او لم نعرفه
وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وايمتها مع ان عامة منصوص عليه في الكتاب
والسنة **واما** ما تنازع فيه المتأخرون فينا واثباتنا فليس على احد بل ولا له ان يوافق احدا
على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف مراده فان اراد صفا قبل منه وان اراد باطلا رد عليه وان
اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه بل توقف اللفظ ونفس المعنى
كما تنازع الناس في الجهة والتجيز وغير ذلك فيقول بعضهم الناس ليس في جهة ويقول آخر
بل هو في جهة فان هذه الفاظ متباعدة في النفي والاثبات وليس على احدهما دليل من الكتاب
ولا من السنة ولا من كلام الصحابة والتابعين ولا ائمة الاسلام فان هؤلاء لم ينزل احد منهم
ان الله سبحانه وتعالى في جهة ولا قال ان الله ليس في جهة ولا قال هو تجيز ولا قال ليس
بجيز والناطقون بهذه الالفاظ قد يردون معنى صحيحا وقد يردون معنى خاطئا
قال ان الله في جهة **قيل له** ما تريد بذلك ان تريد ان الله سبحانه وتعالى في جهة تحصر وتخطيه ام تريد
امر عديم ما هو فوق العالم فانه ليس فوق العالم شي من المخلوقات فانه اردت الجهة

الوجودية

الوجودية جعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل **وان اردت ان الله تعالى** فوق المخلوقات
باين فانه هذا حق وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات حصر ولا احاط به ولا علم عليه بل هو العالي
عليها المحيط بها **وقال تعالى** والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه **وتعالى عما يشركون وفي** الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض الارض يوم
القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يهرهه فيقول انا الملك ايه ملوك الارض فم تكون جميع
المخلوقات بالنسبة الى قبضته تعالى في هذا الصغر والحجارة كيف تحيط به **ومن قال**
ان الله ليس في جهة **قيل له** ما تريد بذلك فان اراد بذلك ان الله ليس فوق السموات رب يعبد
ولا في العرش اله يعبد له ويسجد ومحمد لم يوجع الى الله فهذا صطل وان قال مرادي بنفي
الجهة ان لا تحيط به المخلوقات فقد صاب ونحن نقول به **ولذلك** من قال ان الله متجيز ان
اراد ان المخلوقات تحوزه وتخطيه فقد اخطا وان اراد انه متجاوز عن المخلوقات باين عنها
عالي عليها فقد صاب **ومن قال** ان الله ليس بمتجيز ان اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد صاب
وان اراد بذلك انه ليس بباين عنها بل هو لا داخل العالم ولا خارج فقد اخطا **الادلة**
كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته تعالى عليها قد فطر الله على ذلك الاعراب والصبيان كما فطرهم
على الاقرار بالخالق تعالى **وهذا** معنى قول عمر بن الخطاب عبد العزيز عليك بدية الاعراب والصبيان
اي ملككم بما فطرهم الله عليه فانه الله فطر عباده على الحق كافي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة الحديث **فصل** **واما قوله تعالى** يد الله فوق ايديهم
فاعلم ان لفظا اليد جاء في القرآن على ثلاث انواع مفردة هذه الالية وكقوله بيد الملك وجاء
مثنى كقوله بل يده مبسوطة وان كقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي **وجاء** مجررا
كقوله مما عملت ايدينا فحيث ذكر اليد مثنى اضافة الفعل الى نفسه بضمير الافراد وعند الفعل
بالباء اليها فقال خلقت يدي وحيث ذكرها مجرورة اضافة العمل اليها ولم يعد الفعل بالياء
فلا يحتمل خلقت بيدي من المجاز ما يحتمل عملت ايدينا فان كلا صديقه من قوله عملت ايدينا
ينهم من قوله عملنا وخلقت ايديهم ذلك من قوله بما كتبت ايديكم **واما قوله** خلقت ركب
بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر اليد بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف
وقد دخلت الباء في الفعل قد يضاف الى ذي اليد والمراد الاضافة الية كقوله بما كتبت ايديكم

شهرت بانه وعد الله حق **روى** وان النار مثوى الكافرين **روى**
وان العرش فوق الماء طاف **روى** وفوق العرش رب العالمين **روى**
ويحمله ملائكة شديدا **روى** ملائكة لاله مسوقين **روى**
فقال آمنت بالله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن **روى** الدارمي باسناده عن
مسعود رضي الله عنه قال العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء مما اعلمكم
قال الحافظ الذهبي رواه عبد الله بن الاحام احمد بن المنذر والطبراني وابو الشيخ واللائلي
والبيهقي وابن الأثير واسناده صحيح **روى** الا عشر من ختمه عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أن العبد ليتم بالامر من التجارة حتى اذا تيسر له نظرا له من فوق سبع سموات
فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه **وقال** عبد الله بن عباس تفكروا في كراتي ولا
تفكروا في ذات الله فان بين السموات السبع الى كروبي سبعة نور والله فوق ذلك والحمد
عبد بن الاحام احمد **روى** الدارمي باسناده عن عباس قال لعائشة حين استأذن عليها وهي غوت ومزك
اسم براء تكلم من فوق سبع سموات **روى** الدارمي عن نافع قال قالت عائشة وليم الله لو كنت
احب قتله لقتلته نفسي عثمان وقد علم الله فوق عرشه اني لا احب قتله **وفي** الصحيحين ان
راييب كانت تفر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكم اهاك لئلا يزوجني الله
من فوق سبع سموات وقد تقدم ذلك **وفي لفظ** لغيرها كانت تقول زوجني جنينا الرحمن
من فوق رشم كان جبريل الصغير يذكرك وانا ابنة محمد **وقال** علي بن الاقرع كان مروقا اذا حدث
عن عائشة قال حدثني الصدوق بنت الصدوق جبهة جيب الله المرأة من فوق سبع سموات
وقال قتادة قال بنو اسرائيل لرب انزل في السماء وخن في الارض فكيف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عليكم استعملت عليكم خباركم واذا غضبت عليكم استعملت
عليكم شراركم رواه الدارمي **وقال** سليمان التيمي لو سئلت ابن الله لقلت في السماء **وقال**
كعب الاحبار قال الله في التوراة انا اسوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وانا على عرش
ادبر اقور عبادي لا يخفى علي شيء مما اعلمهم **وقال** عطاء بن ربيعة قوله تعالى لا ادني مما ذلك
ولا اكبر الا هو معهم قال بعلمه فيعلم خباياهم وجميع كلامهم وهو فوق عرشه وعلمهم **وقال** الضحاك
في الآية هو الله على العرش وعلمهم معهم **وقال** عيسى بن عمار بن الرب شطر الليل الى سماء الدنيا
فيقول رباني

فيقول من مني الذي فاعطيه من يستغفر في فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل اخبره عبد الله
ابن الاحام احمد **وقال** الحسن بن علي بن خنيس عن الخلق اشر من اسرافيل وميكائيل وسجدة
تجب كل حجاب مبرق حجابية عظام واسرافيل وهؤلاء من تحت العرش ورجلاه في تخوم
السموات **روى** البيهقي باسناد صحيح الا الاوزاعي قال كنا والنا بعروة صوفان ونقول ان الله
قد تعالى جل ذكره فوق عرشه ونورتهما وردت به السنة من صفاته **وقال** ابو عمر بن عبد البر في
التهذيب علماء الصحابة والنا بعروة الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله ما يكون من خوي ثلاثة
الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خافهم في ذلك احد **يخرج** بقوله **روى** ابو بكر الخلال
في كتاب السنة عن الاوزاعي قال سئل كحول والنزهري عن تفسير الاحاديث فقال امرها كما
جاءت **روى** ايضا عن الوليد بن مسلم قال سألت الاوزاعي وما لك من انفس وسفيا ان الثوري
والليث بن سعد عن الهذلي التي جاءت في الصفات فقالوا امرها كما جاءت **وفي رواية** فقالوا
امرها كما جلالت بلائق **وقالهم** رضي الله عنهم امرها كما جلالت ردة على العظمة **وقالهم**
بلا كيف ردة على المثلثة والنزهري ومحمدا لهما العلم التا بعروة في زمانهم والاربعون الباقون ائمة
الدنيا في عصر تابعي التا بعروة فمالك امام الحجاز والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر
والثوري امام اهل العراق **وقال** الاوزاعي عليك باثار من سلف وان رفضك الناس وياك
وآراء الرجال وان رخص فوعك بالقول **وقال** سفيا الثوري في قوله وهو معكم ايما كنتم قال
عليه **روى** الخلال باسناد كهم ائمة عن سفيا بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
ومنا الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق **وهذا الكلام مروي** عنه فالك تلميذ ربيعة
كما سياتي ان شاء الله تعالى **وقال** عبد الرحمن بن مهدي الائمة الجهمية ارادوا ان يقولوا ان الله
سلم موسى وان يكون على العرش اركانه يستجابوا فانابوا والارضيت اعناقهم وبن مهدي هذا
هو الذي قال فيه علي بن المديني خلف بين الركن والمقام اني ما ريت اعلم منه لحلفت **روى**
ابن ابي حاتم عن سعيد بن عامر الضبي انه ذكر عند الجهمية فقال هم شقوا من اليهود والنصارى
وقد اجمع اهل الاديان من المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء **وقال** عباد
بن العوام احد ائمة الحديث بواسطا كلمة بنشر المرسى واجابة فرائد اخر كلامه يقولون

ليس في السماء شيء ارق والله ان لا يأكفوا ولا يورثوا **وقال** علي بن عاصم شيخ الامام احمد اجزوا
كلام من المرسى واصحابه فان كلامهم الزندقة وانما كلمت استاذهم فلم يثبت ان في السماء الهاء **وقال**
حماد بن زيد الجهمية اغايروا لونها يقولون ليس في السماء شيء وكان من اشده الناس علي الجهمية
وقال وهب بن جريد انكم وراي جهم فانهم يحاولون ان ليس في السماء شيء وما هو الا من وجي
ابليس وما هو الا الكفر **وقال** عبد العزيز بن يحيى الكناي صاحب الشافعي له كتاب في
الرحمة الجهمية **قال** فيه باب قول الجهمي في قوله الرحمن على العرش استوى زعمت الجهمية
ان معنى استوى استوى قال فيقال له هل يكون خلق من خلق الله انت به مدعي ليس يستوي
عليه فاذا قال لا قبل له فمن زعم ذلك فهو كافر فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش
انت عليه مدعي ليس الله يستوي عليه وذلك ان اجزى كانه وبما ان خلق العرش قبل السموات
والارض ثم استوى عليه بعد خلقه فيلزمك ان تقول ان المدة التي كان العرش قبل خلق السموات
والارض ليس الله يستوي عليها فيما تم ذكر كلاما طويلا في تقرير العلوية والاجتماع عليه **وقال** عبد الله
بن الزبير الحميدي شيخ البخاري وما نطق به لقراءه والحديث مثله قوله بل يراه بصوته ومن قوله
والسموات مطويات بيمينه وما انشبه هذا من القرآن والحديث لا يزيد فيه ولا ينقص وتوقف على ما
وقف عليه الكتاب والقرآن والسنة ونقول الرحمة على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل
جهمي **روى** ابن ابي حاتم قال جاء بشر بن الوليد الي يونس فقال تنه في معنى الكلام ومشر
المريسي وعلى الاحول وقلادة يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون ان الله في كل مكان
فبعث ابو يوسف وقال علي بهم فانتوا اليهم وقد قام بشر في علي الاحول والشيخ فخر ابو
يوسف الي الشيخ فقال لوان فيك موضع ادب لا وجعتك وامر بالحبس وضرب علي الاحول
وطوق به **وقد** استناب ابو يوسف بشر المريسي لما انكر ان يكون الله فوق عرشه وفي قصة
مشهورة ذكرها ابن ابي حاتم وغيره واصحاب ابي حنيفة المتقدمون على هذا **قال** محمد بن الحسن
اشق الفقهاء كلام من الخرف على الزعم بالقرآن والاحاديث التي جادت بها النغات
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفه الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه عن
ضرب شامة ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا
ولم يصفوا او كذا آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا **قال** يقول جهم فقد فارق الجماعة
لان بصفته لا شيء **وقال** محمد بن ابي حاتم في الاحاديث التي جادت ان الله هبط الى سماء الدنيا
وخروج هذه

وصف

مخذه هذه الامانة شعورها النغات فتحي قوتها وانفسها ان لا يكون من انفسها **وقال** سفيان بن عيينة
وقد قيل عن حديث انه سجد السموات على اصبع وحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
فقال سفيان هي كما جاءت نقرها ولا تخرب بها لا كيف **روى** ابن ابي حاتم باسناده عن الاصمعي قال
قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدودة على محدود فقال الاصمعي ههنا
كافؤ لهذه المقالة اما هذا الرجل وامرته فما اولاه بان سيصلي نار ذات لهب وامرته عمالة الخطب
وقال السخوين راهوية امام اهل الشرق نظير احمد وقيل ما تقول في قوله تعالى ما يكون من بحري ثلاث
الاهور اجمع قال حيث ما كان في قرب اليك من جبل الوريد وهو باين من خلقه ثم قال ولعل
شي في ذلك واشبهه قوله تعالى الرحمة على العرش استوى **روى** الخلال في كتاب السنة قال
قال اسمعيل بن راهوية قال اسد الرحمن على العرش استوى ويسلم كل شيء اسفل الارض السابعة وفي
قعود البحار وفي كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وعادوه العرش احاط بكل شيء على **وقال**
قتيبة بن سعيد هذا قول الاثمة في الاسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا بانه في السماء الباعه
على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وفتية هذا احد ائمة الاسلام وحفاظ الحديث **وقال**
عبد الوهاب الورداني من زعم ان الله هاهنا فهو جهمي حنث ان الله فوق العرش محيطا وعلوه
محيطا بالدنيا والارض صح ذلك عنه وهو الذي قال الامام احمد فيه وقد قيل من سأل بعدك
قال عبد الوهاب **وقال** خارجة بن مصعب الجهمية كفار الملح مناههم انهم طواف لا يخلون
ثم لهم ثم تلاطوا الى قول الرحمن على العرش استوى **روى** عبد الرحمن بن ابي حاتم قال سالت
ابي وابا زرعة عن مذهب اهل السنة في اصول الدين فقالا ادرنا العلم في جميع الاعصار
حجازا وعراقا وشاموا وعينا فكان من مذهبهم ان الله عز وجل على عرشه باين من خلقه كما وصف
نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف احاط بكل شيء على **وقال** ابو زرعة ايضا هو على العرش
استوى وعلوه في مكان من قال غير هذا فعليه لعنة الله **وقال** علي بن المديني الذي سماه
البحاري سيد المسلمين وقيل ما تقول الجماعة في الاعتقاد فقال يثبتون الكلام والروية ويقولون
ان الله على العرش استوى فيقول لما تقول في قوله تعالى ما يكون من بحري ثلاث الاهور اجمع
قال اقرا اول الآية يعني بالعلم لان في اول الآية لم تر ان الله يعلم **وقال** عبد الله بن المبارك
نعرف ربنا بانه فوق سبع سموات على العرش استوى باين من خلقه لا تقول كما قالت الجهمية روه

الارض والحكم واليه في باصح اسناد **عن** بن المبارك **قال** ايضا **قال** فالاستطیع ان يحكي كلام
اليهود والنصارى ولا استطیع ان يحكي كلام الجهمية **وقال** نعم بن حماد الخزازي الحافظ في قوله
نعم وهو معكم اي انكم معناه ان لا يخفى عليه خافية بعلمه ثم تلا قوله نعم ما يكون من بخوي
ثلاث الا هو رابعهم الآية **وقال** محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول
من شبه الله مخلقه فقد كفر ومن حمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف به
نفسه ولا رسوله **فصل** في ذكر اقوال الائمة الاربعة رضي الله عنهم نعم بن حماد
ذكر قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه **روى** البخاري البيهقي في كتاب الصفات عن نعيم
بن حماد قال سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت عند ابي حنيفة اول ما ظهر اجادته امرأته
تريد كانت تجالس جرتها فدخلت الكوفة فاطمني فقلما رايت عليها عشرة الاق نفسي فيقبل
لها ان هاهنا رجلا قد دخل في المعقول يقال له ابو حنيفة فاسمته فقالت انت الذي تعلم الناس
المسايل قد تركت دين الهلك الذي تعبدت فسكت عنهما ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها
وقد وضع كتابا ان الله عز وجل في السماء دون الارض فقال له رجل رايت قول الله تعالى وهو
معكم قال هو كما كتبت الى الرجل في معركه وانت غائب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب ابن
حنيفة رحمه الله تعالى فيما نقل عن الله عز وجل من ان يكون في الارض واصحاب فيما ذكره تاويل الآية
ويتبع مطلق السمع بان الله تعالى في السماء **وفي** كتاب الفقه الاكبر المشهور المروي بالاسناد
عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البجلي قال سألت ابا حنيفة عن من يقول لا اعرى ربي في السماء
او في الارض قال قد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوي وعرشه فوقه محمولة فقلت
انه يقول اقول على العرش استوي ولكن لا ادري العرش في السماء او في الارض فقال اذا انكر
انه في السماء فقد كفر وهذا ابو اسمعيل صاحب الفاروق **وقال** الامام ابو محمد موفق
الدين بن قدامة بلفظي عن ابي حنيفة رحمه الله ان قال من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد
كفر **فما مل** هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرى
ربي في السماء اعني الارض فكيف يكون الجاهد الثاني الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض
عليه **واجب** ابو حنيفة ان يقول تعالى الرحمن على العرش استوي وبين ان الله فوق السموات
فوق العرش **وفي** الفقه الاكبر عن ابي مطيع قلت لابي حنيفة فان قال انه على العرش ولكنه
قال لا ادري

قال لا ادري في السماء ام في الارض قال هو انكر ان يكون له اسم في السماء لانه تعالى في اعلا عليين
وانه يدعى من اعلا لامن اسفل **وقال** ابو حنيفة في الفقه الاكبر لا يوصف الله بصفات
المخلوقين ولا يقال ان يده قديمة او نعمة لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر ولا
يحتزل قال ولكن يده صفة بلا كيف **وقال** في الفقه الاوسط يد الله فوق ايديهم
ليس كما يدرك خلقه وهو خالق لا يدري جل وعلا وجهه كوجه خلقه وهو خالق كل الوجود
ونفسه كنفوس خلقه وهو خالق كل النفوس ليس كذلك شيء وهو السميع البصير **وقال**
في الفقه الاكبر انه تعالى يده ووجه ونفس بلا كيف كما ذكر الله تعالى في القران وعنه ورضاه
وتضاؤه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال عنه عظمته ورضاه لا تواتيه انتهى
بحرورة **ذكر قول الامام مالك بن انس امام راد البصرة** رضي الله عنه **قال** عبد الله بن
نافع عن قال مالك بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو عنه شيء رواه عبد الله بن
احمد **روى** ابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس
فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوي كيف استوي فاطرق مالك برأسه
فجاء رجل فقال حتى علمه الله تعالى الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاثنان
به واجب والسؤال عنه بدعة واما مالك لا يفتد عاقله ان يخرج **وتقدم** عن نسخة ربيعة
مثل هذا الكلام فقول ربيعة وما لك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق
لقول البايعين امرؤها كما جادت بلا كيف فاغافقوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ولو كان
اللفظ اصوابا للفظ المجرد من غير فهم لغناه على ما يليق بالله عز وجل لما قالوا الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول ولما قالوا امرؤها بلا كيف فان الاستواء حسي لا يكون معلوما بل
مجهولا بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذ لم ينفهم من اللفظ معنى
ولا يحتاج الى نفي الكيفية اذ اثبتت الصفات وايضا فانه من ينفي الصفات لا يحتاج الى ان
يقول بلا كيف **فما مل** ان الله ليس على العرش لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذهب
السلف في الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف **وايضاً** فقولهم امرؤها كما جادت يقتضي
ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جلات الفاظ دالة على معنى فلو كانت دلالتها منفية لكان
الواجب ان يقال امرؤها كما لفظها مع اعتقاد ان المنعوم منها غير مراد او يقال امرؤها

ان الله مع اتقائه ان لا يوصف بما دلت عليه حكمة حقيقة **وجيد** فلا يكون قد اتمرت
كما جادت ولا يقال حينئذ بل كيف اذ نفى الكيف عما ليس بثابت لغو منه القول **قال** الذهبي
بعد هذا كلام مالك ورابعة الذي قد مناه وهذا قول اهل السنة قاطبة ان كيفية
الاستواء لا يفتقر الى ان لا يخالها واية استوائه معلوم كما اجتر به في كتابه وانما يلق به ولا يفتقر
ولا يفتقر ولا يفتقر في لوازم ذلك نفيها لا اثباتا ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان
لم تاذل لبادر اليه الصحابة والتابعون واما وسعهم اقراره واصراره وانسكوت عنه **ونعلم** يقينا
مع ذلك ان الله جل جلاله لا يفتقر له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى يقول
الظالمون علوا كبيرا **وقد تقدم** ما رواه الوليد بن مسلم عن مالك بما اغنى عن زيادة **وقال**
ابو حاتم الرازي حديثي يكون بن يحيى الكوفي **قال** قال مالك من قال القرآن مخلوق يستتاب
فانه قاتل ولا ضربت عنقه **ذكر قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه** **قال**
روي الشيخ الاسلام ابو الحسن للحارثي عن ابي شعيب وابي ثور كلاهما عن محمد بن ادريس الشافعي
رحمه الله **قال** القول في السنة التي انا عليها ورايت عليها من الذين رايتم مثل سفيان ومالك
وغیرهم الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله على عرشه في سمائه يقرب من
خلقه كيف شاء وينزل الى السماء الدنيا كيف يشاء وذكر سايرا للاعتقاد **وقال** ابن ابي حاتم
حديثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول وقيل سئل عن صفاته وما يؤمن به
فقال لله اسماء وصفات جارية بها ولا خبر بها بشيء امته لا يسبح احدا من خلق الله
قامت عليه اية ردها لان القرآن نزل بها **ومع** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها
فيما روي عنه العبدون فان خالف ذلك بعد ثبوت اية عليه فهو كافرا ما قبل ثبوت اية
فعدو لله بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل والارادة والفكر ولا يكفر بالجهل بها احدا الا بعد
انتهى الخبر اليها وثبتت هذه الصفات وتنقذها التشبيه كما نفى سبحانه التشبيه عن
نفسه فقال ليس كشيء **ومع** وهو السميع البصير **ومع** عن الشافعي انه قال خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه حق قضاه الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده استحق ومعلوم ان الملقب
في الارض والقضاء فعلم سبحانه المتضمن لشيئته وقدرته وقال في خطبة رساله الحمد لله
الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصف به خلقه **ذكر قول الامام احمد بن حنبل**
قال

12
قال الخلال في كتاب السنة حديثنا يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لي ابي
رثبان بارك وتما فوق السماء السابعة على عرشه بارئ من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال
نعم لا يخلو ما في من علم **قال** الخلال واخبرني المروزي قال سالت ابا عبد الله عن قال ان
الله تعالى ليس محله على العرش فقال كلامهم كله يدور على الكفر **وقال** حنبل قيل لابي عبد الله ما
معنى قوله ما يكون من بخوي ثلاثة الالهة رابعهم وقول وهو معكم ايما كنتم قال علمه
محيط بالكل وربنا على العرش بلا حية ولا صفة وسع كرسيه السموات والارض **وقال**
ابو طالب سالت احمد بن محمد عن رجل قال ان الله معنا وتلا ما يكون من بخوي ثلاثة الالهة
رابعهم قال يا خذون باخر الاية ويدعون اوليا اهل لاقرات عليه الم تر ان الله يعلم ما في
السموات بالعلم معهم **وقال** في سورة **ونعلم** ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من جبل الوريد **وقال** المروزي قلت لابي عبد الله ان رجلا قال كما يقول كما قال الله ما
يكون من بخوي ثلاثة الالهة رابعهم اقول هذا ولا اجاوز الى غيره فقال ابو عبد الله
هذا كلام الجهمية قلت فكيف نقول ما يكون من بخوي ثلاثة الالهة رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم قال علمه في كل مكان وعلمه معهم قال اول الاية يدل على انه علمه **وقال**
في موضع آخر وان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت الارض السفلى
واما غير ما روي عن من خلقه هو تبارك وتعالى بارئ من خلقه وخلقه باينون منه **وقال**
في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه الخلال وقال كتب هذا الكتاب من خطا عبد الله
بن الامام احمد وكتبه عبد الله بن خطا ابيه قال فيه باب **بيان ما اكرت الجهمية**
ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لم ما اكرت ان يكون الله على
العرش فقالوا هو تحت الارض السابعة كما هو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي
كل مكان وتلا وهو الله في السموات وفي الارض قال احمد فقلنا قد عرف المسلمون اما ان
كثرة ليس فيها شيء من عظمة الرب شيء اجسامكم واجوافكم والمحشوش والاعاش القدر
ليس فيها شيء من عظمته وقد اخبرنا الله عز وجل انه قال في السماء اذ منتم من في السماء
ان يحسف بكم الارض الايتين **وقال** اليه يصعد الكلم الطيب **وقال** اني متوفيك
ورافعك الي **وقال** بل رفعه الله اليه **وقال** ايضا في الكتاب المذكور ومما اكرت الجهمية

الاضداد ان الله على العرش **وقال** الله على العرش استوى **وقال** ثم استوى على العرش
ثم ساق ادلة القرآن ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو
الله في السموات والله في الارض وهو على العرش وقد احاط علمه بما دون العرش
لا يخلو من علم مكان ولا يكون علم اسفل مكان دون مكان وذلك لقوله تعالى تعالى ان الله
الله على كل شيء قدير والله قد احاط بكل شيء **قال** الامام احمد ومن الاعتبارات في ذلك ان الله جل جلاله
في يد قدح من قوام رب وفيه شيء كما به بصره آدم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن آدم في القدح
قال الله سبحانه ولم المثل الا على قد احاط بجميع ما خلق علمه من غير ان يكون في شيء مما خلق قال حبان بن الجهم
من قول الله تعالى ما يكون من تحوي ثلاثة الالهوا ربهم فقالوا ان الله معنا وفيما قلنا لم قطع الجهم
من اوله ان الله افصح الجهم بعلمه وخبره بعلمه **قال** احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهم كاذب على
الله حين زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكانه وانه مكان فقل له ليس الله مكان ولا شيء فيقول نعم
فقل له فيمن خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه فانه يصير الى احد لانه اذا قيل ان نعم الله
خلق الخلق في نفسه كزعم ان الله والشيء والشيء طينوا بليس في نفسه وانه قال خلقهم
خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كزعم ان نعم الله دخل في كل مكان وحسن وقدر وانه قال خلقهم خارجا
من نفسه ثم لم يدخلهم فيهم رجح عن قوله كلمة اجمع وهو قول اهل السنة **قال** احمد وقلنا للجهم
حين زعم ان الله في كل مكان اجبرنا عن قوله الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا كاد في الجبل
فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن تجلى له بل كان سبحانه على العرش فجلى لشيء لم يكن فيه وراى الجبل شيئا اراه
قطبا ذلك ان الله كلام الامام احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية **وروي** الخليل عن حنبل
قال قال ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل ان الله على العرش بلا كيف بلا حدود ولا صفة يكتفيها واصف
او بحدود وصفات الله له وهذه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية **وقال**
حنبل ايضا سالت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروى ان الله سبحانه ينزل الى سموات الدنيا وان الله
يرى في الاخر وان الله يطلع قدمه واشباه هذه الاحاديث **فقال** ابو عبد الله مؤمن بها
ويصدق ولا ترد منها شيئا ونعلم ان ما جاد به الرسول حقا ولا نرد على الله قوله ولا يوصف ولا
يوصف بالكثرة ما وصف به نفسه بلا حدود ولا غاية ليس كمثل شيء وهو السميع البصير **وقال**
حنبل في موضع آخر عن احمد بن حنبل في ذاته كما وصف به نفسه قل اجعل الله الصفة لنفسه
فجد لنفسه

فجد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء وصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف به نفسه قال في جميع
بصير بلا حدود ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته ولا تتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه
بما وصف نفسه ولا تتعدى ذلك ونؤمن بالقرآن كله محكمة ومتشابهة ولا تزل صفة من صفاته
لشأنه شئت وما وصف به نفسه من كلامه ونزوله وخلوه بعبده يوم القيمة ووضع كتفه عليه
فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يرى في الآخرة والتجدد في هذا كله بدعة والتسليم لله فيه على الله
بغير **بسم الله** صفة ولا حد الا بما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكما على الخلق في العالم الغيب
والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش بلا حد
كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء وهو سميع بصير
بلا حدود ولا تقدير ولا تتعدى القرآن والحديث تعالى الله عما يقول الجهمية والمشبعة قلت له
المشبعة ما تقول قال من قال بصر كبري وبلا كيدي وقدم كدعي فقد شبه الله بخلقه انتهى
وكلام الامام احمد في هذا كثير فانه امتحن بالجهمية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين
فصل قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب استه الله الفردوس
يوم الآب ومينان عقيدته هو اتباعه عقيدة السلف لما ضيع من الصحابة والتابعين
وسائر ائمة الدين الذين رفع الله منازلهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرة **فبيننا**
رحمة الله تعالى واتباعه يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يتجاوز القرآن والحديث لانهم متبعوه لا مبتدعونه فلا يكتفون ولا يعطونه بل يثبتون
جميع ما نطق به القرآن الكتاب من الصفات وما وردت به السنة محارواه الثقات ويعتقدون
انها صفات حقيقة منزلة عن التشبيه والتعطيل كما انه سبحانه له ذات حقيقة منزلة
عن التشبيه والتعطيل فالقول عندهم في الصفات كالتكليف لقول في الذات فكما ان ذات
ذات حقيقة لا تشبه الذوات فصفات صفات حقيقة لا تشبه الصفات وهذا هو
اعتقاد سلف الامة وائمة الدين وهو مخالف لامة اعتقاد المشبهة واعتقاد المعتضدين
فهو كما خارج من بين فرق ودم لبنا خالصا يبايعا للشارع فهو وسط بين طرفين وهدي
بين ضلالين وحق بين باطلين **فلما قرأنا عقيدتنا** في اول هذا الجواب واورثنا
على ذلك الادلة من الكتاب والسنة ابتعدنا ذلك بفصل ذكرنا فيه بعض ما ورد عن الصحابة

والثابعين ونا بجهنم يؤيد ما ذكرناه ويحقق ما قلناه لانهم مصابيح الدين وقدوة العالمين وهم اهل
اللغة الفصحى والبيان العربي فان المحاجة رضي الله عنهم قد شاهدوا نزول القرآن ونقلوا اليه
وفسروه منهم قد نقلوا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقلوا عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة
الفاظ القرآن وعما ينقلوا عنهم تاويله كما نقلوا تنزيله ونقلوا الاحاديث الواردة في الصفات
ولم يتاولوها كما تاولت النفاة بل اشبهوا صفات حقيقة كروب العالمين من جهة عن تعطيل
المعطيل ونشبهوا المشبهين فان الصحابة رضي الله عنهم ابرر هذه الامة قلوبا واجمعا علما واقفا
كلها وهم سادات الامة وكاشفوا الغم فالمسلون بهديهم يندرون وعلى مناجم يسكنون ثم انا
لما قلنا كلام الصحابة والثابعين ونا بجهنم ابتغناه بفصل ذكرنا فيه كلام الائمة الاربع ائمة
المذاهب المتبعة لئلا يبين صحة ما قلناه وما اليهم نسباه ويعلم من كان قصده الحق ان الائمة
على عقيدة واحدة مجمعة وليس لهم الصالح متبعون فلا يبين ما قلناه وانصح ما قرناه احببت
ان احضرم هذا الجواب بفصل ذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم ليعلم الواقف على هذا الجواب
ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد اهل السنة والجماعة قاطبة متقدمهم ومتأخرهم لان
اجماعهم حجة قاطعة لا يجوز مخالفتها فكيف وقد شهدت له النصوص القرآنية والسنة
النبوية وقد قال تعالى ومن يتفق الرسول ومن بعدهما فبهما الهدى وبسبيل المؤمنين يهتدون
ما تولى ونصل جهنم رسالت مصير **فصل قال الامام حافظ الشافعي** وشيخ الائمة عثمان
بن سعيد الرازي في كتاب النقص على بشر المرسى قال النهي وهو جلد سمعناه من ابي حفص عمر
الفواس قال فيه وقد اتفقت الامة على ان الله فوق عرشه فوق سماء لا ينزل قبل يوم القيمة
الى الارض ولم يشكوا ان ينزل يوم القيمة ليفصل بين عباده ويجاسمهم وتشفق السموات لنزوله فلما لم
يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيمة شئ من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس
من العقوبات انما هو امر وعذاب كقول فائمه بنيانهم من القواعد انما هو امر وعذاب **وقال**
في موضع آخر من هذا الكتاب وقد ذكر كل قول وكلمة هذا المذهب انزه الله عن السوق مذهب
منه يقول هو بكمال وجلاله وعظمته وبهاية فوق عرشه فوق سماء فوق جميع الخلائق في اعلاها
واظهر مكان حيث لا خلق هناك ولا اسكن ولا جان اي اخر بين علم باله وبكائه والشد تعظي
واجلاله **وقال** في موضع آخر من هذا الكتاب علم حكما بهم فوق العرش محيط وبصره بهم
وهو بكمال فؤده

وهو بكمال فوق عرشه ومع بعد المسافة بينهم وبين الارض يعلم ما في الارض **وقال** في موضع آخر
والله ان كلام الله وصفة منه صفاته خبر منه كما شأ ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه
وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكمال على عرشه **وقال** في موضع آخر وقد ذكر حديث البراء بن عازب
الطويل في شأن الروح وقبضها وفيه تصغير روحه حتى انتهى الى السماء السابعة وقد ذكر الحديث ثم قال
وفي قوله لا تنزع لهم ابواب السماء ولا له ظاهرة ان الله فوق السماء لا له لولم يكن فوق السماء لما خرج بالارواح
والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء عن قوم وفجئت لآخرين **وقال** في موضع آخر وكذا نقول
رب عظيم ومالك كبير من السموات والارض والارض والسموات والارض على عرشه مخلوق عظيم فوق السماء
السابعة دون حاسوها من الاعاكن من لم يعرف بذلك كان كافرا وبعرشه **قال** وقد اتفقت كلمة
المسلمين والخافين على ان الله في السماء وعرفوه بذلك الا المرسى واصحابه حتى الصبيان الذين لم يلقوا
الحق وساق حديث حصيركم تعب قال سنة في الارض وواحد في السماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما الذي تعد لرؤيتك ورهبتك قال الذي في السماء وقال ايضا في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
المجانية ايضا الله تكذيبا يقول هو في كل مكان وان الله لا يوصف بآية بل يتجلى باليقال اين هو
والله فوق سمواته بآية من خلقه فمن لم يعرف بذلك لم يعرف الله الذي بعده هذا كله كلام عثمان بن سعيد
في كتابه المذكور وهو الذي قال فيه ابو الفضل القواب ما رايت مثل عثمان به سعيد ولا راى عثمان
مثل نفسه اخذ الادب عن الاعراب والفقه عن البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني وثني
عليه اهل العلم **وقال الامام الحافظ ابو عيسى الترمذي** في جامعه لما روي حديث ابي هريرة
وهو يكثر خبر قال النهي لو ادلى احدكم جبل ليطاع الله قال معناه هبط على علم الله قال وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال في حديث ابي هريرة ان
الله يقبل الصدقة ياخذها بيده **قال** غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات
ونزول الرب تبارك وتعالى الى السما الدنيا قالوا ثبت الروايات في هذا ونؤمن به ولا ننوهم ولا
نقول كيف هكذا **روي** عن مالك بن وهب جينة وبن المبارك قالوا في هذه الاحاديث امرها
بلا كيف **وهذا قول** اهل العلم من اهل السنة والجماعة **واما** الجماعة فاكثرت هذه الروايات
وقالوا هذا منسب وفسروها على غير ما ضمر اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده واعا
معنى اليدها هنا النعمة **وقال** اسحاق بن راهوية انما يكون النسب اذ قال يدك يدك او مثل يدك



او سمع كسمعي فهذا الشبه واحاد اقال كما قال الله يدرك سمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول
مثل سمع وسمع فهذا لا يكون تشبيها قال الله تعالى ليس كمثل شيء وهو السمع البصير هذا الكلام كلام
المرجعي **وقال الامام ابو جعفر محمد بن جابر الطبري** في كتاب صريح السنة وحسب
امر ان يعلم ان الله ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز العرش ذك فقد خاب وخسر وقال
في تفسيره الكبير في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال علا وارفع **وقال** في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء عن الربيع بن انس انه يعني ارتفع **وقال** في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرح لعل بلع اسباب السحاب فاطلع الى الله موسى والي لا ظنه كاذبا يقول واني
لا ظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان له ربا في السماء ارسله الينا وتفسيره هذا مشكوك
باقوال السلف على الاتبات **وقال** في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما ذكره عليه
من الصفات خبرا ذلك خولها انه سمع بصر وان لم يدرك لقوله بل يراه ميو طنان وانه له
وجه يقول ويغني وجهه ركن ذوالجلال والاکرام وان لم قدما يقول النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يصنع رب العرش فيها قدمه وانه يفكر بقوله لقي الله وهو يحكم اليه وانه يسط الى صهار الدنيا
بحسب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وان لم اصبع يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو
بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه هذه المعاني التي وصفته وظاهرها ما وصف الله به نفسه
ورسوله مما لا يشك حقيقة علمه بالفكر والروية لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد ان ينزل اليه ذكر
هذا الكلام عنه ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل ومن اراد معرفة اقوال السلف التي حكاهما
عنهم في تفسيره فليطالع كلامه عند تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبر وقول ثم استوى الى السماء
وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن **وقال امام الائمة ابو بكر محمد بن اسحق**
بن خزيمة عن لم يقر بان اسما عرشه استوى فوق سبع سموات بارس من خلقه فهو كافر شتاب
فان تاب والاضربت عنقه والي علم من يله لان لا يتاذي برحمة اهل القبلة واهل الارض **ذكر**
قوله امام الشافعية في وقت العباس بن سريج رضي الله عنه **ذكر** ابو القاسم سعيد
بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات السائل التي تسئل عنها بكه فقال **الحمد لله**
اولا واخر اظهرا وباطنا على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى اهل بيته الطيبين
من الاصحاب والآل **سالت** ايدكن الله بتوفيقه وبيان ما صح لدي من مذهب
السلف ومط

السلف وصالح الخلف من الصفات الواردة في الكتاب والسنة فاستخرجت الله تعالى واجبت
عنه بجواب بعض الايمه النقول وهو ابو العباس ابن سريج رحمه الله تعالى وقد تسئل عن مثل
هذا السؤال **فقال اقول والله التوفيق** حرام على الصغول ان تمثل الله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى الخيالات ان تفكر وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار
ان تحيط وعلى الالباب ان تفسد الا بما وصف به نفسه في كتابه او على السان رسول الله
عليه وسلم **وقال** وتقر واتضح عند جميع اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماهدين
والصالحين والتابعين من الائمة المهديين الراشدين المشهورين الزمانا هذا ان جميع الالي
الواردة عن الله في ذاته وصفاته والاحبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الله وفي صفاته التي صحها اهل النقل بحسب علم المر المسلم اليها بكل واحد من كما ورد
وسلم امره الى الله كما امره ذلك مثل قوله سبحانه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة **وقوله** وجاورك الملك صفا صفا **وقوله** الرحمن على العرش استوى **وقوله** والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ونظايرها مما نطق به القرآن كالنفوس
والنفس واليدنين والسمع والبصر والكلام والصبر والنظر والارادة والرضا والغضب والحجة
والكرهية والعناية والقرب والبعد والسخاء والاستحياء والذئب كقاب قوسين او ادنى وصغر
الكلام الطيب اليه ومخروج الملائكة والروح اليه ونزول القرآن منه ونزاهة الانبياء وقوله
الملائكة وقبضته وبسطه وعلوه وحدايته وقدرته ومشيئته وصدريته وفردانيته واوليته
واخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وازليته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم
بيده وخلق قوله اعلم من في السماء ان تخضع لكم الارض وسماؤه من يده وسماع خبره منه
وغيرة ذلك من صفاته المذكورة في كتابه المنزل وجميع ما لفظ به المصطفى من صفاته
كغرس جنة الفردوس بيده وفتح طوبى بيده وخط التوراة بيده والضحك والتعجب ووضع
ذكر الاصابع والنزول كزليته الى سماء الدنيا وكغيرته وقرنه بتوبة العبد وان ليس باحد
وانه يعرض عما يكره ولا ينظر اليه وان كلنا يد يد غيره **وحدث** القسطين وله كل يوم كذا
وكذا نظرة في اللوح المحفوظ وانه يوم القيمة يحول ثلاث حبات من حباته فيدخلهم
اجنه **وحدث** القسطنطين الذي يخرج بها من النار قد عالم بهلوا خيرا فط **وحدث** ان الله خلق

آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وإثبات الكلام بالحرف والصوت وكلامه الملائكة
ولآدم ولوقى ولحمدا صل الله عليه وسلم والشهداء والمؤمنين عند الحساب وفي الجنة ونزول القرآن
الى السماء الدنيا وكون القرآن في المصاحف وما اذنه الله ليحيى كاذبه ليني يتغنى بالقران وصعود
الاقوال والاعمال والارواح اليه وحديث معراج الرسول صل الله عليه وسلم ببدنه ونفسه وغير
هذا ما صح عنه صل الله عليه وسلم من الاخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه تعالى بلغا
وعالم يبلغنا حاصره عن اعتقادنا فيه وفي الاي المتشابهة في القرآن ان نقبلها ولا نردها ولا
نأولها بتاويل الخلفاء ولا نحملها على تشبيه المظهرين ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفرسها
ولا نكيفها ولا نشير اليها بجوارح القلوب بل نطلق ما اطلق الله ونفسر الذي فسر النبي صل الله عليه
وسلم واصحابه والتابعون والائمة المرضي عنهم من السلف المعروفين بالدين والاعانة ونجمع على
ما اجمعوا عليه ونسكت عما استخوان عنه ونسلم الخبر الظاهرة والالية لظاهرها لا نقول بتاويل
المعتزلة والاشعرية والجمانية والملاحقة والجمانية والمشيبهة والكرامية والمكيفة بل نقبلها بآلاء
تاويل ونؤمن بما لا يتنيل ونقول الايمان بها واجب والقول سنة وابتغاء تاويله بدعة
هذا اخر كلام ابي العباس يشرح الذي حكاه ابو القاسم الزجاجي في اجوبته وكان من
يرجع اليه المتهمتين في معرفة المذهب بحيث انه كان على جميع اصحاب الشافعية حتى على الذين
قاله ابو اسحق صاحب التبيين سمعت ابا الحسن الشيرازي يقول ان ضرر كتب ابي العباس
تجميع على اربعة مائة مصنف وتوفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى **ذكر قول الامام**
الطحاوي **امام الحنفية** في وقته في الحديث والفقه ومعرفة احوال السلف قال في عقيدة
المعرفة عند الحنفية ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي
يوسف ومحمد رضي الله عنهم نقول في توصيلنا معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء
منه ما زال بصفاته قدما قبل خلقه وان القرآن كلام الله منه بدلا كيفية قولنا وانزل على نبيه
وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك على حقا وايقنوا ان كلام الله بالحقيقة ليس بخلق فمن سمع
ونعم ان كلام الله المبشر فقد كفر **والروية** لاهل الجنة حق بغير حاشية ولا كيفية وكلها في ذلك
من الصحيح رسول الله صل الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا تدخل في ذلك فتاويل
بارائنا ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظن التسليم والاستسلام فخر رام ما حصر عنه علمه ولم يفت
بالتسليم

بالتسليم فهم حجة مرادة عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوقف النفي والتثنية زل
ولم يصب التثنية الى ان قال والعرش والكوسى حق كابين في كتابه وهو مستغن عن العرش
وما دونه محبطا لكل شيء وفوقه وكوسا لا اعتقاد والطحاوي هذا هو احمد بن محمد بن سلامة
الاردني انتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة في زمانه وروى عن اصحاب ابي حنيفة وبنوه وهب
وتصا وصنف شهيرة توفي سنة احدى وخمسين وثلثمائة عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله تعالى
ذكر قول الامام ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب **امام الطائفة الجليلة**
وكان من اعظم الناس اثباتا للصفات والفوقية وعلق الله على عرشه منكر القول الجمانية
وهو اول من عرف عنه انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب وان القرآن معن قائم
بالات وهو ربيع معاني ونصر طريقته ابو العباس القلانسي وابو الحسن الاشعري وخالف
في بعض الاشياء ولكنه على طريقته في اثبات الصفات والفوقية وعلق الله على عرشه كما
سبقت في حكاية كلامه بالفاظه انشاء الله تعالى **حكي** بن خوركا في كتابه المبرد فيما جعم من كلام
بن كلاب انه قال واخرج من المنظر والخبر قول من قال لا هو في العالم ولا خارجا منه ففاه
نقيا مستورا لا نلو قيل له صفة بالعدم لما قدر ان يقول صل هذا اكثر من هذا ورد اخبار
الله ايضا وقال في ذلك ما لا يجوز في نفس ولا محقول **نقد قال** ورسول الله صل الله عليه وسلم
وهو صفوة الله من خلقه وحزبته من بريته اعلمهم بالابن واستصوب قول القائل انه
في السماء وشهد له بالايمان عند ذلك **رحم** ابن صفوان واصحابه لا يجيزون الابن و
ويحلون القول به قال ولو كان خطأ كان رسول الله صل الله عليه وسلم اخطا بالانكار له وكان
ينبغي ان يقول لها لا تنولي ذلك فتوهي انه محدود والله في مكان دون مكان ولكنه قول الله
في كل مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد اجاز رسول الله صل الله عليه وسلم مع
علمه بما فيه والله من الايمان بل الامر الذي يجب به الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايمان
حين ثلثه وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وثما هذا وقد عرسته في
بنيمة الفطرة ومعارف الاوصياء من ذلك ما لا ينبغي ابين منه ولا اوكد لانك لا تسأل احدا
من الناس عنه عرياء ولا تحمي ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول ابن ربك الاقل في السماء افصح
او اوهى بيده او اشار بطرفه ان لا كان لا يفتح ولا يثني الى غير ذلك ولا رايانا احدا اذا عن له

الارض يدبر الى السماء ولا وجدنا احد غير الجهمية يسال عنه فيقول في كل مكان كما يقولون
وهم يدعونه انهم افضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الاخبار عنى واهتد بهم وحسن
رجلا معه نفوذ بانه من مصلات الفتن انتهى كلامه **ذكر قول الامام ابي الحسن الاشعري**
صاحب التصانيف امام الطائفة الاشعرية قال في كتابه الذي سماه اختلاف
المصليين ومقالات الاسلاميين فذكر مرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم الى ان قال
ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة مقالهم الاقرار بانه وملائكته وكتبه ورسوله وما
جاء عن الله وصادقائه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك شيئا وان الله
على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي وكما
قال بل يده مبسوطة وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقرروا
ان الله على ولم ينفوا ذلك كله عن الله كما نفته المعتزلة ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق
ويصل قلوب بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء وهو
الذي يقول لا اله الا هو مستغفر كما جاء الحديث **ويقرون** ان الله يحيي يوم القيمة كما قال وجاء
ربك وللك صفا **وان الله** يقرب من خلقه كيف شاء الى ان قال فهذا جملة ما تاوروه به ويتعلمونه
ويروونه ويكفون من قولهم نقول والله نذهب وما توفيقنا الا بالله **وذكر الاشعري في**
هذا الكتاب المذكور في باب هل البارئ تعالى في مكان دون مكان فقال اختلفوا في ذلك كاسع
عشرة مقالة **منها** قال اهل السنة واصحاب الحديث ان الله ليس بحسم ولا يشبه الاشياء والله على
العرش استوى كما قال الرحمن على العرش استوى ولا تقدم بيده يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا
كيف وان له يدين كما قال خلقت بيدي والله ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث ثم قال **وقالت** المعتزلة
استوى على عرشه بمعنى استوى وتاوتوا لولا اليد بمعنى النعم **وقوله** تجري باجينا اي بعلمنا **وقال**
ابو الحسن الاشعري في كتاب جمل المقالات هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة
جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بانه وملائكته وكتبه ورسوله وما جاء من الله وما
تلقاه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك وان الله واحد فرد صمد لم يخذ صاحبه
ولا ولد وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي
وكما قال بل يده مبسوطة وان له يدين بلا كيف كما قال تجري باجينا وان له وجهها وبيق وجه ربك
كما قال والجلال

هذا والجلال والاکرام وان القرآن كلام الله غير مخلوق والجلال في الوقف واللفظ من قال بالوقوف
او باللفظ فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله
يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون
ثم ساق بقية قولهم **وقال** في هذا الكتاب اب وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى
استوى هذا انض كلامه **وقال** في الكتاب ايضا **وقالت** المعتزلة في قول الله الرحمن على العرش
استوى بمعنى استوى وقال وتاوتوا الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجهمية وصرح بخلافه والله خالف
قول اهل السنة **وقال** الاشعري ايضا في كتاب الابانة في اصول الديانة له في باب الاستواء
قال **قال** قائل ما تقولونه في الاستواء قيل نقول ان الله مستوي على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وقال اليه يصعد العلم الطيب **وقال** بل رفع الله اليه **وقال** حكاية عن فرعون يلهما من
ابن لي صرح لي بل بلغ الاسباب اسباب السموات في طلع الى اله موسى واني لا ظنه كاذب كاذب موسى
في قوله ان الله فوق السموات **وقال** عز وجل اذ منتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسحق
فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات وكل ما علا فهو سماء وليس اذ قال اذ منتم من في السماء
يعني جميع السموات واذا اراد العرش الذي هو اعلا السموات قال ولا يرانا المسلمين جميعا بل رفعوا
اليهم اذ ادعوا نحو السماء لان الله مستوي على العرش الذي هو فوق السموات فلو لا ان الله تعالى
على العرش لم يرفعوا اليهم نحو العرش **وقد قال قائلون** من المعتزلة والجهمية
والحرورية ان معنى استوى استوى ومكدر قهر وانتهى في كل مكان ومجدوا ويكون على عرشه و
وذهبوا في الاستواء الى القدر فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة
لانها قادرة على كل شيء وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز ان يقال مستوي على
الاشياء كلها ولم يجر عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستوي على الاخليات والكنشوش فيطل
ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء **وذكر ادلة من الكتاب والسنة والعقل**
سوى ذلك وكتاب الابانة من اشهر مصانيف ابي الحسن شهيرة الحافظين عساكر واعتمد عليه
ونسخه بخطه الامام عبيد الدين النواوي **فانظر حمد الله** الى هذا الامام الذي
يتسبون اليه الاشاعرة اليوم لانها حاشا للطائفة المذكورة كيف صرح بان عقيدته في ايات

الصفات ولها شواهد كثيرة من الصحابة والتابعين وأئمة الدين ولم يجدنا تأويل
الاستواء بالاستيلاء واليد بمعنى النعمة والعين بمعنى العلم الا هذه المعتزلة والجمامية وصرح انه خلق
قولاً لا خلاف قول اهل السنة والجماعة ثم تجد التشبيه الحقيقي الاشعري قد صرح في
عقائدهم ومضافاتهم من التفاضل وشروح الحديث بان ويل الذي انكره امامهم وبين انه قول
المعتزلة والجمامية وينسبونه هذا الاعتقاد الى الاشعري وهو قد انكره ورواه **واجنر ان عمل**
عقيدة السلف من الصحابة والتابعين والائمة بعدهم وانه على عقيدة الامام احمد كما سيأتي
لفظه بمرور استواء الله واجتنب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم ان عقيدة السلف اسلم
وعقيدة الخلف اعلم ولكنهم فسحوا قلب القلوب كيف شاءوا كيف يجمع في قلب من له عقل ومعرفة
ان الصحابة ابرهه الامة قلوباً واعلموا علمها وانهم الذين شاهدوا التنزيل وعلو التأويل وانهم
اهل اللغة الفصحى واللسان العربي الذين نزل القرآن بلغتهم وانهم الذين سمعوا في العلم حقاً
وانهم متفقون على عقيدة واحدة لم يختلف في ذلك منهم اثنان ثم التابعون بعدهم سلكوا سبلهم
واستعملوا طريقهم ثم الائمة الاربعة وغيرهم مثل الاوزاعي والشافعية وابن المبارك والشافعية وغيرهم
من ائمة الدين الذين رفع الله قدرهم في العلم وجعل لهم لسان صدق في الامم من كل هؤلاء
على عقيدة واحدة مجمعون وكتاب الله ربهم وسنة نبيهم متبعون ثم بعد معرفة هذا وقرآن
يقوم في قلبه ان عقيدة الخلف اعلم واحكم من طريقة السلف **فسيبان** من يقول بين المرء
وقبله فيهدى من يضل بفضل الله ويضل من يشاء بعده ولا يزال عما يفعل وهم يسئلون **وكيف**
يكون الخلفون اعلم من السابقين بل من زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله
والمؤمنين حقيقة المعرفة المطلوبة فانه هؤلاء الذين يفضلون طريقة الخلف انما افوا
من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي محرر الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك
بمنزلة الاصح الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا امانى وان طريقة الخلف استخراج
معاني النصوص المصروفة عن صوابها بانواع المجازات وترايب اللغات فهذا الظن الفاسد
اوجب تلك المقالة كما قد مرناه وقد كذبوا على طريقة السلف وصلوا في تصويب طريقة
الخلف فجمعوا بين طريقهم الجمل بطريقة السلف وبين الجمل والضلال بتصويب طريقة الخلف
وكيف يكون الخلف اعلم بالله واسمايه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته السابقين الاولين

من المجازين

من المجازين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل العلم والادب الذين اعلامهم الله
ومصابيح الدجاء فنسأل الله ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هداها وان يثبت لنا ولاخواننا المسلمين
من لدن رحمته انه هو الوهاب **وقد اذنا في انشاء كلام الامام ابي الحسن الاشعري**
لانه اهل القاديل اليوم الذين اخذوا بطريقه الخلف ينسبون الى عقيدة الاشعري فيظنون من لا علم
عنده ان هذا التأويل طريقة ابي الحسن الاشعري وهو ضل عن الله عنه قد مرح بالذات على طريقة السلف
وانكروا على من تأول النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التأويل مذهب المعتزلة والجمامية
قال الامام الذهبي في كتاب العلوق الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا
علي الدقاق سمعت زاهد بن احمد الفقيه يقول مات هذا الاشعري رحمه الله ورأسه في حجر
فلان يقول شي في حال نزح لعنه الله المعتزلة موقها ومخرقها **وقال** الحافظ ابو القاسم
بن عسار في كتابه ببيان كذب المعتزلي فيما ينسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن رحمه الله كما
ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة والانقاد يوافق في اكثر
ما يذهب اليه اكار العباد ولا يفرح في مذهبه غير اهل الجمل والعناد فلا بد ان يحكم عنه معتقده
على وجهه بالمانه لنعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع حادثة في كتاب الائمة فانه
قال الحمد لله الواحد العزيز الماحد المتعبد بالتوحيد المجدد بالتمجيد الذي لا يلقه صفات العبيد
وليس له مثل ولا نزيه وساق خطبة رد فيها على المعتزلة والقدريه والجمامية والكرورية والرافضة
والمرجأة وبين فيها ان طريقة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال
فان **قال** قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدريه والجمامية والكرورية والرافضة والمرجئة
فعرضوا قلوبكم الذي به تقولونه وديانتكم التي بها تدعون قيل قولنا الذي به نقول وديانتنا
التي بها ندين نفسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة
الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل بنصرته وجهه قائلون ولله خالف قوله
بما نبوه لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح
به المنهاج وقمع به المبتدعين وزيغ الرائيين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير
مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجملة قولنا ان نزيهه وعلايكنه وكتبه ورسوله وما جاز من عنده
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئاً وان الله له ولي في الدن

صد لا الذي لم يتخذ صاحبه ولا ولدا وان محمد عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى مستوعب عرشه كما
قال الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان
له يدين كما قال بل يده مبسوطتان وان له عيني بل كيف كما قال تجري باعيننا وان من رحم ان اسم
غيره كان صلا وان الله على كل شيء قدير ونثبت لله قدره ونثبت له السمع والبصر ولا
ننفي ذلك كما نفى المعتزلة والحوارج والجمانية ونقول ان كلام الله غير مخلوق والله لا يكون
في الارض شيء من خير وشرا الا ما شاء الله وان اعمال العباد مخلوقة لله مقدرة له كما قال
واسخلفكم ما تملكون وان الخير والشر بقضاء الله وقدره ونقول ان القرآن كلام الله غير
مخلوق وان من قال يخلق القرآن كان كافرا وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى
القرآن البدر يراه للمؤمنين كما جازت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول
ان الكافرين اذا رآه المؤمنون عنه محجوبون كما قال الله صلى الله عليه وسلم يوم يوفى المحجوبون ونقول
ان الاسلام اوضح من الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين ان القلب مغلوب وان القلوب بين
اصبعين من اصابعه وان يضع السموات على اصبع والارضين على ارسبع كما جازت الرواية
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونصدق جميع هذه الروايات
التي رواها اهل النقل من النزول الى السماء والارض وان الرب يقول هل من سائل هل من مستغفر
وسائر ما نقلوه واشتبهوا خلافا لما قال اهل الزيغ والتضليل ولا يندفع في دين الله بدعة لم ياذن
الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يجي يوم القيمة كما قال وجاء ربك والملك
صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف يشاء كما قال ويخضع اقرب اليه من جبل الوريد وكما
قال ثم ردى فنزل فكان قاب قوسين او ادنى الى ان قال ونرى مفارقة كواكب الى بدعة و
ومجانبه اهل الاهواء **وسنجد** لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه بابا بابا وشيا شيا ثم قال
بن عسكر فتلوا حكم الله هذا الاعتقاد وما اوضحه وابينه واضرفوا بفضل هذا الامام الذي
شرحه وبينه انتهى **قال الامام محمد بن ابي حنيفة** فلو ان الله اصحابنا الشكر الى
مقالة ابي الحسن ولزعموا الحسنوا ولكنهم خافوا من خلقه فكما لا اوبل في الاشياء ومشوا خلف
المنطق فلاقوا الابان **وكان** ابو الحسن الاشعري اولا معتزليا اخذ عن ابي علي الحبائي ثم ناب عنه
وصار متكلما

وصار متكلما للسنة ووافق ائمة الحديث في جمهور ما يقولون وهو ما سقناه عنه وكان يتوقف
ذلك في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وله من العمر اربع وستون سنة ترجم الله تعالى ذكره
قول ابو الحسن علي بن محمد الطبري المتكلم تلميذ الاشعري في كتاب مشكل الايمان
له في باب قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **اعلم** ان الله في السماء فوق كل شيء مستوعب عرشه
يعني انه عال عليه ومعنى الاستواء الاعتدال كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة واستويت
على السطح يعني علوية واستوت الشمس على راسي واستوى الطير على راسي يعني علا في
اجوف فوجد فوق راسي فالقدح جل جلاله عال على عرشه يدرك على الله في السماء عال على
عرشه قوله اذ منتم من في السماء وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي **وزعم** البخاري ان
استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه ما حذوه عنه قول العرب استوى بشر على العراق
اي استولى عليها قال ويدرك على ان الاستواء هنا ليس بالاستيلاء لانه لو كان كذلك لم يكن
يبلغني ان يخص العرش بالاستيلاء عليه وروى سائر خلفه اذ هو مستولى على العرش وعلى
الخلق ليس للعرش منزلة على ما وصفته فبان بذلك فساد قوله **ثم يقال له ايضا** ان الا
ستواء ليس هو الاستيلاء الذي من قول العرب استوى فلان اي استولى اذ تمكن بعد
ان لم يكن متمكنا فلما كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكن بعد ان لم يكن متمكنا لم يصف
معنى الاستواء الى الاستيلاء **ثم قال فان قيل ما تقولون** في قوله تعالى اذ منتم من
في السماء قيل له معنى ذلك انه فوق السماء على العرش كما قال تعالى فيسبحوا في الارض بمعنى
على الارض وقوله تعالى ولا صليكم في جندع الخ **فان قيل ما تقولون** في قوله تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض **فيليه** ان بعض الفراء جعل الوقف على السموات ثم يتدى في الارض
يعلم سرهم وكيف مكانه فلو ان قال فلان بالشام والعراق ملك لدل على ان ملكه بالشام
والعراق لان ذلك فيهما **ذكر قول الامام الزاهد ابي عبد الله بن بطلة** قال
في كتاب الابانة وهو ثلاث مجلدات باب **الايمان** بان الله على عرشه يارب من خلقه وعلم
محيط بخلقهم اجمع المسلمين من المصطفين والنبيين على ان الله على عرشه فوق سمواته باين من
خلقهم فاعلموا وهو علمهم كما قال تعالى واوحى اليهم يقول تعالى ما يكون من جنس
ثلاثة الا هو رابعهم فقال معنا وفيما وقد فسر العلماء ان ذلك علمهم قال تعالى في اخرها ان الله

بكل شيء عليم ثم ان ابن بطينة سرده باسمه ان قال انه علم فذكر الصالحات والثوري
 ونعيم ابن حماد واحمد بن حنبل واستحقاقه راهوية وكان ابن بطينة من كبار الاشيعة رضى الله عنه
 سمع من البغوي وطبقته وتوفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى **ذكر قول**
الامام ابو عبد الله بن ابي زيد المغربي القيراني شيخ المالكية في وقته قال في اول
 رسالة المشهورة في مذهب الامام مالك وانما تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وانه في كل مكان بعلمه
قال الامام ابو بكر محمد بن وهب المالكي يشارح رسالة ابن ابي زيد لما ذكر قوله وانه تعالى
 فوق عرشه المجيد معنى فوق وعلى واحد عند جميع العرب ثم ساق الايات والآحاديق الى ان قال
 وقد تاتي لفظه في لغة العرب بمعنى فوق كما تقول فامشوا في مناكبها وامشتم من في السماء قال اهل
 التاء ويل يربد فوقها وهو قولها في ما فهمه عند النابغة مما فهموه عند الصحابة مما فهموه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء يعني فوقها فلكل ذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه
 ثم بين انه علوه فوق عرشه انما هو بذاته باين عن جميع خلقه بلا كيف وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته
 فلا تحويه الامكان لانه اعظم منها انتهى كلام الشارح **وذكر ابن ابي زيد في كتابه الفهرست**
 في السنة ثمان مائة والاربعين استواء الرب على العرش بذاته وقرره اسم تقديره وقال في مختصر الدرر
 وانه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سمواته ودونه ارضه **وقال** الحافظ الذهبي لما ذكر قوله به ابي
 زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بقاته وقد تقدم مثل هذه العبارة عن ابي حفص من ابي شيبه
 وعثمان بن سعيد الدارمي وكذلك اطلقها يحيى بن عمار واعطى سبحانه في رسالته والحافظ ابن
 نصر السجستاني في كتاب الايمان لله فانه قال وايمتنا ثور وعاكف والحادين وبه عينه
 وبه المباركة والفصيل والحمد والحق متفقون على ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان
 وكذلك اطلقها ابن عبد البر وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي اسمعيل الانصاري فانه قال في اخبار
 مشيئة ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا قال ابو الحسن الكرخي الشافعي في تلك القصة
ثم قال عماد الدين ان الله بذاته على عرشه مع علمه بالغائب **وهو**
وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين ابن الصلاح وهذه مقيدة
 اهل السنة واصحاب الحديث وكذا اطلق هذه اللفظة احمد بن ثابت الطوفي الحافظ والشيخ
 عبد القادر الجيلاني والمفتي عبد العزيز القحيطي وطائفة وآله تعالى خالق كل شيء بذاته ومبدئ
 الخلايق بذاته

الخلايق بذاته بلا معين ولا مورد وانما اراد ابن ابي زيد وغيره التفرقة بين كونه معناه وبه كونه
 فوق العرش فهو معناه بالعلم وهو على العرش كما علمنا حيث يقول الرحمن على العرش استوى وقد تلفظ
 بالعلم المذكور جماعة من العلماء كاقدمنا وبلا ريب ان فضول الكلام تركه من احسن الاسلام
 وكان ابن ابي زيد من العالمين العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب بما لك الصغير وكان غاية
 في معرفة الاصول وقد تفرغوا عليه في قوله بذاته فليت تركها انتهى كلام الذهبي توفي ابن ابي زيد
 سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى **ذكر قول القاضي**
ابو بكر ابن الطيب الباقلاني الاشعري قال في كتابه التمهيد في اصول الدين
 وهو من اشهر كتبه **فان قال** قائل **فليس يقولون** ان الله في كل مكان **فيل** معاذ الله بل هو
 مستوعب عرشه كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى **وقال** اءمنتم من في السماء ان
 يخسف بكم الارض ولو كان في كل مكان لكان في جوف الانسان وفي فمه وفي احشوشه وفي مواضع
 الفخذ التي يرغب عن ذكرها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **ثم قال** في قوله تعالى وهو الذي
 في السماء الم وفي الارض الم المراد الله الم عندنا هذا السجاد والله عندنا هذا الارض كما تقول
 العرب فله ت شيل مطاع في المصنف عندنا هلمنا وليسوا بعنونه ان ذات المذكور بالحجاز
 وبالخرق موجودة وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يعني بالحفظ والنصر
 والتأييد ولم يرد ان ذاته معهم تعالى وقوله اني معكم اسمع واري محمول على هذا التاويل **وقوله**
 ما يكون من يخوي ثلاثة الا هو رابعهم يعني ان العالم بهم وما خفي من سرهم وخبرهم وهذا انما يتعمل
 كما ورد به القرآن فلا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان الله بالقيرون ويدبته السلام ودمشق
 وانه مع النور والحار وانه مع الفساق ومع للصيغ من المخلوقات قياسا على قوله ان الله مع
 الذين اتقوا فوجب التاويل على ما وصفنا ولا يجوز ان يكون معنى استوائه على العرش هو
 استيلاؤه كما قال الشاعر **قد استوى بشر على العراق لانه الاستيلاء هو القدرة**
 والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهلا **وقوله** ثم استوى يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد
 ان لم يكن فبطل ما قالوه **ثم قال** **باب** **فان قيل** فصلوا لنا صفات ذاته
 مع صفات افعاله لنعرف ذلك **فيل** صفات ذاته هي التي لم يزل وكان ذلك موصوفا بها
 وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والبقاء والوجوه واليدان



والعينان والفضب والرضا وصفات فعله هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضل
والانعام والثواب والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعله لها ثم ساق الكلام
في الصفات **وقال في كتاب الذب عن ابي الحسن الاشعري** **قوله** في جميع المروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الله اذا صح من اثبات البدين والوجه والعين **ونقول**
انه باق يوم القيمة في ظل من العمام وانه ينزل الى السموات الدنيا كما في الحديث والله مستوي على عرشه
الى ان قال وقد بينا دين الاية واهل السنة ان هذه الصفات غير كجاءت بغير تكليف ولا تجدد
ولا تجنس ولا تصوير كما روي عن الزهري وعن مالك في الاستوى في تجاوز هذا وقد تعدى
وابتدع وصل انتهى **قال** الحافظ محمد بن الدية الذهبي لما ذكر كلامه هذا فهداه نص هذا الامام
واين مثله في تجرؤه وذلك به وبمره بالملل والنحل فقد امتلاء الوجود بقوم لا يدرون ما السلف
ولا يعرفون الا السلب وفي الصفات ورد ما صم بكم عجم يدعون الى العقل ولا يكونون
على التقل فان الله وانا اليه راجعون توفي القاضي سبط ابن بكر الباقلاني في سنة ثلث واربعمائة
وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى **ذكر قول الامام الحافظ ابي عمر احمد بن محمد بن**
عبد الله الاندلسي الطائفي **قوله** في كتاب الاصول وهو مجلدات اجمع المسلمين
من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة
على العرش على الحقيقة على المجاز ثم ساق بسنده عن مالك قوله الله في السماء وعلمه في كل مكان
ثم قال في هذا الكتاب وجمع اهل السنة على ان معنى قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم ووجود ذلك
من القرآن ان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستوي على عرشه كيف شاء هذا اللفظ في
كتابه فانظر الى الحكاية اجماع السلف من المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته
واطلق هذه اللفظ في واحد من ائمة المسلمين والسنة وحكاها كثير من العلماء عن الائمة
الكبار كما تقدم عن الحافظ ابي نصر السجستاني وغيره فكيف نفوها على ابي زيد وحده لما ذكرها
في رسالته كما ذكره الذهبي وكان الطائفي هذا من كبار الحفاظ وائمة القرآن هو الاندلسي عاش
بضعاً وثمانين سنة ودفن في سنة تسع وعشرين واربعمائة **ذكر قول شيخ الاسلام**
ابي عثمان سامي بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني قال في رسالته في السنة وبعده
اصحاب الحديث ويشهدون ان الله فوق سبع سموات على عرشه كما نظره الكتاب والامم وعباد الائمة
من السلف

من السلف لم يخالفوا الله على عرشه وعرشه فوق سمواته واما الشافعي رضي الله عنه اختلف في
المسوط في مسألة انما اعطى الرقبة الموصلة في القلعة بحبس معاوية بن ابي سفيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الامة السوداء يعرف الهى مؤمنه ام لا فقال لها ابنه ربك فاسارت الى
السماء اذا كانت العجوة فقال اعتقها فانها مؤمنة حكم بايمانها لما اقرت بان ربها في السماء
وعرفت ربها بصفة الخلق والوقية وكان الصابوني هذا فقيرا محدثا وصوفيا واعظا
كان شيخ ينسابور في زمانه له تصانيف حسنة سمع من اصحاب ابن خزيمة والسراج وتوفي
سنة تسع واربعمائة واربعمائة **ذكر قول الامام العالم العلامة حافظ المغرب امام**
السنة في زمانه ابي عمر يوسف بن عبد الله عبد البر النري **الاندلسي صاحب**
التمهيد والاستدكار والتصانيف النفيسة قال في كتابه التمهيد في شرح
الحديث الثامن لابن شهراب حديث النزول هذا حديث صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث
في صحته وفيه دليل على ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجملة
وهو جهم على المعتزلة والجمانية في قولهم ان الله في كل مكان وليس على العرش والدليل على صحة
ما قاله اهل الحق في ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **وقوله** تعالى اذ منتم في السماء
ان يحسف بكم الارض ومعنى من في السماء يعني على العرش وقد تكون في معنى على الاتري الى
قوله فسبحوا في الارض اي على الارض وكذلك قوله ولا صلبكم في جذوع النخل وهذا بعض من
قوله تخرج الملائكة والروح اليه وكان من مثله من الايات وهذه الايات كلها واضحات في
ابطال قول المعتزلة واماد دعواهم المجاز في الاستوى وقوله في تاويل استوى استوى
فلا معنى له لانه غير ظاهر في اللغة ومعنى الاستيلا في اللغة التغالب والله لا يغلبه احد ومن
حد الكلام ان يحمل على حقيقة حتى تنفي الامة انه اراد به المجاز لا سبيل الى اتباع ما نزل اليها من ربنا
الا على ذلك ولو سأل ادعاء المجاز للمدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان يخاطب الامة الا
بما تفهم العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين والاستوى معلوم في اللغة
مفهوم وهو الطلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتكس فيه **قال** ابو عبيدة في قوله الرحمن على
العرش استوى قال علا قال وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت **وقال**
غير استوى اي استقر واجب بقوله ولما بلغ اشده واستوى اي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه

منه **قال** ابن عبد البر والاستواء الاستواء في العلو وهذا ما طبعنا الله عز وجل في كتابه فقال
لنستوي واعلى ظهور الاله **وقال** فاذا استويت انت ومن معك على الفلك **وقال** واستويت
على اجودي واما من نزح منهم حديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد
عن عبد الله بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قول الرحمن على العرش استوى استوى على جميع
برئته فلا يخلو منه مكان **فلجواب** انه لا حديث فيكون قوله في قوله تعالى وفي الارض له ويقوله وهو
عبد الله بن داود الواسطي يرويه مجاهد ضعيفان وابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف
وهم لا يقبلون اخبارا كاحاد الهدول فكيف يسوع لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث لو عقلوه
لما سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هاهنا ابن لي خراجه العلي ابلغ الاستباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى والي كاهنه كاد بافدله على ان موسى عليه السلام كان يقول اله في السماء و
فرعون يظنه كاد بافان احتج بقوله تعالى وهو الذي في السماء له وفي الارض له ويقوله وهو
الله في السموات وفي الارض ويقوله ما يكون من يخوي ثلاثة الاصور ابراهيم وزعموا ان الله
في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الاله
انه ليس في الارض دون السماء بذاته فوجب حمل هذه الايات على المعنى الصحيح المجمع عليه
وذلك انه في السماء له معبود اهل السماء وفي الارض له معبود اهل الارض وكذلك قال
اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس
من سلكه الظاهر **ولما قول** في الآية الاخرى وفي الارض له فالاجماع والاتفاق قد بين ان المراد
بانه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن الحجج ايضا في انه عز وجل على العرش فوق السموات
السبع ان الموحدين اجمعين من العرب والعجم اذ اكرمهم ابراهيم ونزلت بهم سورة رفعوا وجوههم الى السماء
ونصبوا اليهم رافعين لها مشيرين الى السماء يستغيثون بهم تبارك وتعالى هذا اشتهر واعرف عند
الخاصة والعامة منه ان يحتاج الى اكثر من حكاية وقد قال صلى الله عليه وسلم للامة السواد
ابن الله فانشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت الاله رسول الله قال فاعتقبا فانها مؤمنة
فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها برفعها راسها الى السماء **قال** واما احتجاجهم بقوله
ما يكون من يخوي ثلاثة الاصور ابراهيم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية هو هو على العرش وعلمه في
كل مكان **وذكر** مسند عن الضحاك في هذه الآية قال هو على العرش وعلمه معهم اينما كانوا قال
وبلغني عن

باب
سأله

وبلغني عن سفيان الثوري عن مثله **وقال** عبد الله بن مسعود ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة
عام وما بين كل سنة الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة
عام والكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش ويصلح
اعمالكم وقد ذكر هذا الكلام قريبا منه في كتاب الاستذكار **وقال** ابو عمر ايضا اجمع على الصحابة
والتابعين الذي حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من يخوي ثلاثة الاصور ابراهيم هو
على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله **وقال** ايضا اهل السنة مجمعون
على الاقرار باصفاة الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يكتفوا
شيئا من ذلك **واما** الجمعية والمعتزلة والخوارج كلهم ينكرونها ولا يحملونها على الحقيقة
وزعمون انه من اقر بها مشبهة وهم عند من اقر بها انقوبة للمعبود **قال** الحافظ للذهبي
صدق واسه فان من تأول ما تؤول الصفات وحملها على ما ورد منها على مجاز الكلام اداه ذلك
السلب الى تعطيل الرب جل وعلا وان يشاهد للمعصوم ولقد كان ابو عمر ابن عبد البر
من بحور العلم ومن ائمة الاثر فلا يتركه العيون مثله واشتهر فضله في الاقطار توفي سنة
ثلاث وستين واربع مائة عن ست وتسعين سنة **ذكر قول الامام ابي القاسم عبد الله**
بن خلف المعري الاندلسي قال في شرح المحض لما ذكر حديث النزول وفي هذا
الحديث دليل على انه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير حواسه ولا تكليف كما قال
اهل العلم ودليل قولهم قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش وقوله
ليس له دافع من الله ذي المعارج والعروج هو الصعود **قال** ما ذكره ابن ابي اسير عز وجل
في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه كما يريد بقوله في السماء اي على السماء الى ان قال
ولما قدمت دليل واضح على ابطال قول من قال بالمجاز في الاستوى وان الاستوى بمعنى
الاستيلاء لا الاستيلاء في اللغة بعد المخالفة والله لا يغالبه احد ومن حق الكلام ان يحمل
على حقيقة حق تتفق الامة على انه اراد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما نزل اليها من
ربنا الا على ذلك وانما يوجب كلام الله الى الاشتهر والاضحى من وجوهه عالم يمنع من ذلك ما
يوجب التسليم ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدعى ثابت في العبادات وجل الله ان يخاطب
الاجما تلمه العرب من معبود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين والاستواء معلوم

في اللغة وهو العلو والارتفاع والمكان في الشيء **فان** احيى احد عليا وقال لو كان كذلك لانشه
المخلوقات لان ما احاطت به الامكنة واحتوتها فهو مخلوق **قيل** لا يلزم ذلك لانه تعالى ليس كمثل شيء
ولا يقاس بخلقه كان قبل الامكنة وتحد في العقول ونسب بالدليل انه كان في الارض كافي مكان
وليس بعدوم فكيف يقاس على شيء من خلقه او يجري بينهم وبينهم تشبيل وتشبيه تعالى
الله تعالى يقول الظالمون علقوا اكبر **فان قال قائل** وصفنا ربنا بانه كاه في الارض كافي مكان
ثم خلق العالم فصار في مكان وفي ذلك اقرارنا بالتغيير والانتقال اذا زال عن صفته
في الارض وصار في مكانه دون مكان **قيل له** وكذلك زعمت انت انه كان كافي مكان ثم
صار في كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من الامكان الى كل مكان **فان قال** انه كان
في الارض في كل مكان كما هو الآن فقد اوجب الاشياء والامكان معه في ارضه وهذا فاسد
فان قال هل يجوز عندك ان ينتقل من مكان الى الارض لا يجوز **قيل له** اما انتقال
وتغيير الحال فلا سبيل الى اطلاق ذلك عليه لان كونه في الارض لا يوجب مكانا وكذلك نقله
لا يوجب مكانا وليس في ذلك كمال خلق ولما كنا نقول استوى من كان المكان ولا نقول
انتقل وان كان المعنى في ذلك واحدا كما نقول له عرض ولا نقول له سرير ونقول هو اكليم ولا
نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق ابراهيم كذا لا نسببه ولا نضفه
ولا نطلق عليه الا بما سمى به نفسه ولا ندفع ما وصف به نفسه لانه دفع القرآن **ذكر**
قول الحافظ ابي بكر الخطيب رحمه الله تعالى قال اما الكلام في الصفات فذهب السلف
اثباتها واجزاؤها على ظهورها ونفي الكيفية والتشبيه عنها والكلام في الصفات فرغ على الكلام
في الذات ويجوز في ذلك حذوه ومثاله فاذا كان معلوما اثبات رب العالمين انما هو اثبات
وجوده كاثبات تحديده وتكليفه فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجوده لا اثبات
تحديده وتكليفه فانه قلنا يزعمون ويقران انما هو اثبات صفاته اثباتها الله لنفسه ولا نقول
ان معنى البدعية ولا ان المعنى السمع والبصر العالم ولا نقول انها اجزاء وادوات للفعل
ولا تشبيهها باليد والاسماع والابصار التي هي اجزاء ونقول انما واجب اثباتها لا
التوقيف ورد بها وجبة نفي التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
وقوله ولم يكن له كفوا احد انتهى **قال** الحافظ الذهبي المراد بظواهرها اي لا باطن لا لقاء
الكتاب والله

الكتاب والله

الكتاب والسنة غير ما وضعت له كما قال مالك وغيره الاستواء معلوم وكذلك القول في السمع
البصير والعلم والكلام والارادة والوجه ونحو ذلك هذه الاشياء معلومة فلا تحتاج الى بيان
وتفسير لكنه الكيف في جميعها مجهول عندنا قال والمتأخرون من اهل النظر قالوا حقالة مولد
ما علمت احدا سبقتم لها قالوا هذه الصفات ثم تجاوت ولا تؤول مع اعتقاد ان ظاهرها
غير مراد فنخرج من هذا ان الظاهر يعني به امران **احدهما** انه لا اول ولا غير لانه الخطاب
كما قال السلف الاستواء معلوم وكما قال سفيان وغيره فزارها تفسيرها يعني انها بيته معروفة
واضح في اللغة لا يتبع بها مضائق التاويل والتحريف وهذا هو مذهب السلف مع اتفاقهم
انها لا تشبه صفات البشر بوجه اذ الباركي لا مثل له في ذاته ولا في صفاته **الثاني** ان ظاهرها
هو الذي يشكك في الخيال من الصفات كما يشكك في الذهب من وصف البشر فهذا غير مراد
فان الله فرد صمد ليس له نظير وان تعددت صفاته فانها حقها ولكن طاهها مثل ولا نظير فحذوا الذي
عارفته ونفخه لنا والله انما عاجزون كالقوة حارون باهتون في حذر الوهم التي فيها وكيف
نخرج كل ليلة اذا توفاه بارها وكيف يرسلها وكيف تستقل بعد الموت وكيف حياة الشهيد
المرزوق عند ربه بعد قتله وكيف حياة النبيه الان وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
اخاه موسى يصلي في قبره ثم رآه في السماء السادسة وحاوره واثار عليه بمراجعة رب العالمين
وطلب التخفيف منه على امته وكيف ناطق موسى اباه ادم وحجه ادم بالقدر السابق وبات
الوم بعد التوبة وقبولها لا فائدة فيه وكذلك نخرج عن وصف هيئاتنا في الجنة ووصف احوال
الجنة فكيف بنا اذا انتقلنا الى اللذة وذواتهم وكيفتها وان بعضهم يمكن ان يلتقم الدنيا
في لقم مع دونهم وحسنهم وصفوا جوهرهم النوراني فانه اعلا واعظم وله المثل الاعلى والمثال
المطلق ولا مثل له اصلا فاما بالله واشهد باننا مسلمون انتمي كلام الذهبي توفي الخطيب سنة ثلاث
وسين واربع مائة ولم يكن ببغداد مثله في معرفة هذا الشأن **ذكر قول الامام عالم**
المشرق ابي المعالي عبد الملك بن عيسى الجويني الشافعي قال في كتاب
الرسالة النظامية اختلفت مسائل العلماء في هذه الظواهر فزاد بعضهم تاويلها والترغى ذلك
في كتاب ومما يصح من السنن وذهب ائمة السلف الى الاكتفاء عن التاويل واجزاء
الظواهر على صواردها ونحوه مع ما ينهوا الى الرب عز وجل والذي يترتب عليه ديننا وندين الله به

المشرق ابي المعالي عبد الملك بن عيسى الجويني الشافعي

الكتاب والله

عقيدة اتباع سلف الامة والدليل القاطع السعي في ذلك وان اجماع الامة حجة متبعة فلو كان
تاويل هذه الظواهر مستوفى او محتوما لاشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بزروع الشريعة
واذا انصرف عمر الصحابة والتابعين على الاضراب عن التاويل كان ذلك هو الوجه المتبع فلتمجارية
الاستواء اية المجي وقوله لما خلفت بيدي على ذلك **قال الامام ابو الفتح محمد بن علي** دخلنا
على الامام ابي المعالي الجويني فصوره في مرض موته فقال لنا اسهدوا علي اني قد رجعت عن
كل مقال قلته اختلف فيها ما قاله السلف الصالح وان اموث على ما موث عليه عجايز نيسابور
توفي امام الحرمين سنة ثمان وخمسين واربعمائة ولم يتو سنة وكان من مجور العلم في
الاصول والفروع يتوقد ذكاه **ذكر قول الامام الحافظ ابي القاسم اسمعيل ابن**

محمد بن الفضل البجلي الاصبهاني مصنف كتاب الترغيب والترهيب

قال في كتاب الحج قال علماء السنة ان الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه وقالت المعتزلة
هو بذاته في كل مكان قال وروي عن ابن عباس في تفسير قوله ما يكون من جنوى ثلاثة الا هو
رابعهم قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان ثم ساق الاثار **قال** وزعم هؤلاء ان معنى
الرجوع على العرش استوى اي ملكه وان لا اختصاص له بالعرش اكثر مما له بالاسكنة وهذا الغاء
لتخصيص العرش وتثريبه **قال** اهل السنة استوى على العرش بعد خلق السموات والارض
على ما ورد به النص وليس معناه الحماسة بل هو مستوعب عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه قال
وزعم هؤلاء انه لا يجوز الاشارة الى الله بالرووس والاصابع والافواه فان ذلك يوجب
التخديع واجمع المسلمون على ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القرآن **فرحم** هؤلاء ان ذلك
يعني علو الغلبة على علو الذات وعند المسلمين ان الله علو الغلبة والعلو من سائر وجوه
العلو لان العلو صفة مدح ثبت ان الله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة
وفي منعهم الاشارة الى الله من جهة الفوق خلاف لسائر الملوك لان الله جاهر المسلمين وق
منهم الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعاء والسؤال واتفاقهم باجمعهم
على ذلك حجة وقد اخبر عن فروع انه قال لما هان ابن لي صرخ العلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى وكان فزعوا قد فهم عن موسى انه يثبت الها فوق السماء حتى رام يصعد
ان يطلع اليه وانهم موسى بالكذب في ذلك واجمعية لا تعلم ان الله فوقها بوجوه ذاتة فهم

اجتزها من فروع

